رأيكم الحر

ملحق صادر عن مؤسسة مفتاح / تشرين ثاني ٢٠١٣

تصوير: محد صبري خاص لـ «رأيكم الحر»

رأيكم الحر

"حنان"

ها هو العدد الخامس من صحيفة طلاب الاعلام يصدر من جديد، هذه المرة تحت اسم جديد " رأيكم الحر"، وكما جرت العادة، تتيح هذه المطبوعة الفرصة لطلاب كليات الإعلام في جامعاتنا الفلسطينية بأن ينشروا ما ارادوا نشره في صحفنا المحلية، كي يطلقوا كلمتهم في فضاء مجتمعنا الإعلامي وهم يخطون أولى خطاهم في هذا المجال المكتظ بالكفاءات.

لطالما سمعنا من طلاب الاعلام ومن خلال جولاتنا في الجامعات الفلسطينية عن مدى تقديرهم لهذا الجهد، ومدى فرحتهم بما اتيح لهم من فرصة كي يمارسوا "المهنة" ولو لمرتين في السنة! وفعلاً، يصلنا اكثر من ضعف العدد المطلوب من مواد صحفية قبل كل عدد، ما يجعلنا نؤمن بأن الطالب الفلسطيني ما زال مجتهداً، ومثابراً وطموحاً. ولكننا تعودنا ان نحتفظ بالصفحة الأولى لانفسنا، كي نتناول قضايا، طالما افتقدناها في اعلامنا المكتوب.

بداية اردنا ان نتناول قضية مهمة لجميع الفلسطينيين في كل مكان، اتفاق أوسلو، فقد مر على الاتفاق عشرون عاماً، والحال نفس الحال، فالفلسطيني هو نفس الفلسطيني، والوطن هو نفس الوطن... وحده الاحتلال تغيرت ملامحه، فقد بات متجذراً أكثر في أرض الوطن، منتشراً اكثر بصورته الاستيطانية وعنيفا أكثر بممارساتها على أرضنا، وخصيصا في قدسنا! لكن... وقبل أيام قليلة من انهاء العمل صعقنا بقصة إنسانية... إنها قصة "حنان"... الفتاة الفلسطينية المعاقة التي امضت عمرها بين الغنم والدجاج.. في غرفة لا تصلح لإيواء الحيوانات التي لطالما طالبنا بالرفق في التعامل معها... إلى أن صدمنا بحنان ابنة الثالثة والثلاثين عاماً لا تعرف الا لغة واحدة فقط... لغة الحيوانات... ولكن لم يكن هناك من يضمن "الرفق" بالتعامل مع حنان!!!

انها جريمة بلا شك.. لكن هنالك جريمة افظع، وهي جريمة المجتمع، الذي يسمح بان تعامل حنان وأمثالها بهذه الطريقة وهو يسمع، ويرى ويتستر على الجريمة!! قد يكون اتفاق أوسلو وما نتج عنه غلطة، أو زلة أو حتى خطأ لا يمكن تصحيحه... كلها امكانيات واردة... لكن ما حدث مع "حنان"، وما زال يحدث هنا وهناك في انحاء الوطن كارثة انسانية واجتماعية، قد تدمر كل ما يمكن أن يبنى في مجتمعنا الفلسطيني... لذا قررنا تخصيص الصفحة الأولى لقصة "حنان"، وأن نواجه المسؤولين لنفتح الباب على مصراعيه لمثل هذه القضايا، آملين أن تأخذ الحيز الذي تستحقه وصولاً الى القضاء عليها!!!

فتاة وادي الرشا: بأي ذنب حبست؟

لم تكن "حنان"، وقد حملت عقودا ثلاثة من الزمن الاولى ولا الاخيرة من بين ضحايا مجتمع لا زال يعامل بعضا من أبنائه دون الآدمية...

"حنان" من "وادي الرشا" قرب قلقيلية كانت الصرخة المدوية التي فجرت في الناس غضبا ونفورا ممن قست قلوبهم.. فلم يعاملوها كما يفترض أن يعامل الآدمي.. أو حتى أن تعامل معاملة الحيوان رفقا وحنوا..

يقول العارفون بمصائب الناس أن" حنان" واحدة من كثيرين يواجهون نفس المصير .. لكن أولى القربى يصمون آذانهم عن أوجاع من حرموا نعمة الصحة وعافية البدن والعقل.. وغفلت عيونهم فتغافلوا عن رؤية الضحايا وهي تساق إلى الحظائر وأقنان الدجاج أو إلى السقيفة البعيدة المهجورة..

سبق "حنان" قبل سنوات خلت فتاة من حي "الصلعة" في القدس ربطت هي الاخرى في زريبة أغنام وذنبها أنها معاقة.. واقتيدت إلى هناك من فقر ذويها وعجز والدها.. وخوف مزعوم على شرف الصبية حيث خشي من خشي من أهلها أن تستغل أو أن تتعرض لتحرش واعتداء..

قال الوالدان آنذاك" لا نأمن عليها خروجا فيلاحقها الصبية والمتحرشون.. سينادونها يا مجنونة...".

لكننا لم نلق جوابا من والد شاب في الثلاثينيات من عمره من خربة قلقس قرب الخليل عثر عليه قبل عشر سنوات وقد قيد إلى جوار الغنم والحمير.. حتى لم يتعلم النطق.. وإن خاطبه القوم رد بصوت يشبه النهيق..

"حنان" واحدة من كثير حكايات عرفناها قديما ونعرفها اليوم..

وفي القرى والبلدات المهمشة بعض من أمثال "حنان" لا زلن يرسفن في القيد في غرف محكمة الاغلاق لا تدخلها شمس وبالكاد يدخلها الهواء....

ذنب حنان أنها معاقة عقليا

"رائحتها كريهة وكلما ارتدت ثوبا مزقته .." لهذا الذنب حبست هكذا قالت زوجة الأب وهي تبرر وضع "حنان" في السقيفة مع الدجاج.. ولهذا الذنب اختاروا لها عيشا مع قطيع غنم .. فلم تعرف المسكينة غير لغة الحيوان

يذكر من روى قصتها أن حنان سامي عودة كانت تعيش في غرفة دون أبواب وشبابيك، تفوح منها روائح نتنة، وتفتقر لأدنى مقومات الحياة البشرية..

تتمة صفحـــة 2

تتمة

فتاة وادي الرشا: بأي ذنب حبست؟

سقف الغرفة التي تقيم فيها، من صفيح، والأرض مفروشة ببقايا الإسفنج، يفصلها عن مجموعة من الأغنام والدجاج جدار وأسلاك شائكة.. "حنان" يتيمة الأب والأم، يجاورها ويبعد عنها أمتار قليلة زوجة أبيها واخوانها من أبيها..

وكالة "وطن" للانباء التي انفردت بقصة "حنان" والكشف عنها ذكرت في تقريرها المصور ... " لقد تركت وحيدة في ظروف صحية وبيئية صعبة للغاية، ولأنها معاقة عقليا ، لم تكن تقوى على الكلام أو حتى المشي، فتعلمت بعض "الأصوات" و"الحركات" من "الأغنام والدجاج"...

كانت "حنان" في غرفتها "عارية"، لا تدرك ماذا تفعل. فيما خلت غرفتها سوى من «صحن» فيه القليل من «العدس» أو كسرات من الخبز، وعبوات بلاستيكية خصصت للمياه لكنها فارغة...

تضيف " عثر على "حنان" من قبل طاقم من مكتب الشؤون الاجتماعية في قلقيلية، ضم المدير جميل أبو زيتون، ومسؤولة ملف المرأة سهاد نوفل، إلى جانب مدير مكتب الهيئة المستقلة في طولكرم وقلقيلية سمير أبو شمس، ومن الإغاثة الطبية امتنان أبو رويس، ومن حماية الأسرة في شرطة قلقيلية الملازم أوليفر عمر، إضافة لكاميرا وكالة "وطن للأنباء...

أكدت نوفل لـ "وطن للأنباء"، أن "حنان" كانت تعيش ظروفا صحية وبيئية أصعب بكثير مما تم مشاهدته، مستدركة: "يصعب الحديث عن تلك الظروف"....

كانت نوفل حضرت إلى ذات المكان قبل ثلاثة شهور، وتلقت وعودات من ذويها بتحسين ظروفها المعيشية، من خلال وضعها بينهم في منزل العائلة، الذي يحتاج هو الآخر إلى ترميم، لكنهم لم ينفذوا وعودهم...

وأكدت نوفل أن "الشؤون الاجتماعية" خصصت لحنان مساعدة مالية قيمتها ١٨٠٠ شيقل، تصرف لها كل ثلاثة شهور، وتتسلمها زوجة أبيها، في حين أن "حنان" كانت بحاجة لما هو أكثر من رعاية صحية وبيئية وحتى إنسانية..

لا مركز إيواء...

تضيف نوفل: خاطبنا بعض الجمعيات والمؤسسات التي تعنى بحالات الإعاقة العقلية والرعاية، إلا انها رفضت استقبالها لصعوبة حالتها، وعدم مقدرتها على التجاوب بشكل سريع وسليم، وأكدت أن "حنان" بحاجة إلى التدريب والتمرين على الكثير من الأمور الخاصة برعايتها الشخصية... في مختصر العبارة "حنان" بحاجة إلى أن تسترد آدميتها.. وأن يرفع ظلم مجتمعها عنها... وأن يوقف تعنيفها وسادية من اعتقدوا انهم بحبسها يحمونها من نفسها ومن محيطها ومن مجتمع قيل أنه يعيش حالة من السعار حيال الانثى... أي أنثى...!

حكاية "حنان" شكلت حرجا لكثيرين...

وتساءل الناس المصدومون مما شاهدوا: ما دور وزارة الشؤون الاجتماعية ؟ ماذا قدمت لحنان غير مخصص شهري تتمتع به حتما زوجة ابيها التي دافعت عن وضع حنان في سقيفة الدواب بالقول ان حنان لا تترك ثوبا على جسدها النحيل الا مزقته... وبأنها تخلف وراءها في مكان تتواجد فيه رائحة كريهة!!

هل كان أحد يتوقع غير تلك الرائحة وقد تشاركت "حنان" المسكينة" الأرض الخلاء مع الدواب...؟!

إذن لماذا يدفع المخصص ل"حنان"، إن لم ينفق على رعايتها؟

هل راقبت الشؤون الاجتماعية حالة "حنان"، ولماذا لم توضع في مركز إيواء للمعاقين؟

هل يوجد أصلا في الضفة الغربية كلها مراكز لإيواء المعاقين؟

كانت الصدمة كبيرة حين انبأتنا الدكتورة صباح الشرشير مدير عام وحدة المرأة في وزارة الشؤون الاجتماعية بعدم وجود مثل هذه المراكز المتخصصة ...!!

بينما قال لنا بدران بدير مدير عام وحدة الاعاقة في الوزارة بوجود مراكز لرعاية المعاقين...؟!

لكن هل تختلف مراكز الرعاية هذه فيما تقدمه عن مراكز الايواء...؟ وما الفرق بينهما ؟

تؤكد الدكتورة الشرشير أن الوزارة تتابع باهتمام قضية حنان بغض النظر عن كونها فتاة معاقة وتعرضت في الوقت ذاته للتعنيف والعنف في المعاملة حين وضعت في ظروف سكن وإقامة غير انسانية وغير لائقة.

أما بدران بدير مدير عام الاشخاص ذوي الاعاقة في وزارة الشؤون الاجتماعية، فقال:" ضمن استراتيجية وزارة الشؤون الاجتماعية في العمل في العديد من القطاعات ومن بينها الحماية الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة، فاننا نستند في عملنا الى قانون المعاقين الذي اقر من خلال المجلس التشريعي، في سنة ١٩٩٩ الماده رقم ٤ ، التي تتحدث عن حقوق المعاقين في مجال الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية، والنقل والمواصلات، وبالتالي نعمل جاهدين على توفير هذه الحقوق من خلال سلة خدمات ضمن بطاقة تدعى بطاقة المعاق، وبموجب هذه البطاقة يستطيع المعاق الحصول على العديد من الخدمات ليس فقط من وزارة الشؤون الاجتماعية، ولكن من كافة وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية بناء على تشخيص نوع الاعاقة ودرجتها، وعليه يتم تقديم هذه الخدمات، والعمل جار على تفعيل هذه البطاقة.

أما في موضوع حنان، من قلقيلية، وما قدمته وزارة الشؤون الاجتماعية من خدمات لرعايتها والاعتناء بها، فقد اعتذر بدير عن الاجابة عن السؤال، كون ذلك ليس من اختصاصه، بل من اختصاص دائرة أخرى.

لكن بدير تحدث عما وصفه ب "مشكلة حقيقية، فيما يتعلق بمراكز ايواء يمكن ان تستوعب الاعاقات العقلية خاصة اذا كانوا نساء. يقول" نحنُ نعاني من مشكلة حقيقية، إذ لا يوجد لدينا مسح شامل وكامل لعدد الأشخاص المعاقين في الضفة الغربية، وهناك تباين في عدد هؤلاء، فهناك أرقام تتحدث عن اكثر من ٥٩ الف معاق مسجلين ما بين برامجنا كوزارة شؤوون اجتماعية في قطاع غزة والضفة الغربية، لكن لا يوجد تصنيف محدد لهذه الإعاقات إن كانت عقلية أو سمعية، أو بصرية، وبالتالي نحن بحاجة الى مسح شامل وكامل لنحدد عدد الاعاقات العقلية والمناطق الاكثر انتشارا فيها هذه الإعاقات". وتابع" هناك العديد من المؤسسات التي تقدم مجالات وخدمات الاعاقات العقلية وعدد الاشخاص ذوي الإعاقة، ونحن بحاجة لمعرفة عدد المؤسسات التي تقدم الخدمات على اعتبار ان العديد من الاشخاص الذين يعانون من اعاقات عقلية، يتوجهون الى مؤسسات تعنى بالإعاقة، لسنوات طويلة، لكن القدرة الاستيعابية لهذه المؤسسات محدودة جدا، لذلك لجأنا حاليا لفكرة شراء الخدمات من الأسرة بدلا من ان نوجه المعاق الى مؤسسة ما، حيث نقوم بشراء الخدمة من الاسر بموجب مخصصات شهرية يتم الاتفاق عليها بيننا وبين الأسرة، ويتم التواصل بين الوزارة والأسرة من خلال المديريات وهي الجهات الميدانية، التي تقوم بالمتابعة، والكشف والتحويل، وبالتالي يتم متابعة احوال هؤلاء الاشخاص المعاقين من خلال اقسام الدمج في الاعاقات بين المديريات، وفي العادة يتم التنسيق والتشبيك بين كل الدوائر كل حسب اختصاصه لمعالجة أي مشكلة تختص بشخص معاق او طفل معاق.

لكن، كيف يتم التعامل مع الحالات المعنفة والتي ترد إلى الوزارة؟ عن ذلك يجيب بدير" العنف هو عنف سواء كانت امرأة معاقة أو غير معاقة، وهذا مرفوض بالمطلق وبكل المقاييس والمعايير وبالتالي نلجأ لتدخلات مهنية.

كان السؤال التالي لبدير، ما الذي يمنع وجود مراكز لإيواء المعاقين؟ والذي بادر إلى القول" لا يوجد ما يمنع. فهناك العديد من المراكز جزء منها تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، والجزء الآخر يتبع الى مؤسسات المجتمع المدني، وجمعيات اهلية ومدنية، علما بأن عدد المعاقين يفوق بكثير عدد المؤسسات الموجودة لدينا.

لكن السؤال الذي لم نحصل على إجابة شافية عنه، هو مدى تطبيق نظام حماية المرأة المعنفة رقم (١٢) لعام ٢٠١١ . وهل استفادت "حنان" فعليا، وغيرها ممكن لم تكشفه عدسات المصورين الصحفيين من هذا النظام، الذي تضمن إشارة واضحة إلى أهمية وجود مراكز حماية وتمكين المرأة المعنفة والأسرة سواء كانت حكومية أو خاصة، ومهام هذه المراكز وأهدافها.

جاء في مقدمة نظام القانون هذا ما يلي:

استناداً إلى قانون الشؤون الاجتماعية رقم (١٤) لسنة ١٩٥٦، ولا سيما المادة (٤) منه

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٣٦٦) لسنة ٢٠٠٥م بتعزيز حماية المرأة المعنفة،

وبناء على تنسيب وزيرة الشؤون الاجتماعية،

وبناءً على توصية المجموعة الوطنية العليا للخطة التشريعية للحكومة، وبناءً على ما أقره مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في مدينة رام الله بتاريخ ٢٠١١/٠٨/٠٢م؛

وبناءً على الصلاحيات المخولة لنا قانوناً،

وبناءً على مقتضيات المصلحة العامة، فإن مركز حماية وتمكين المرأة المعنفة والأسرة سواء كانت حكومية أو خاصة، يعتبر المعتمد في هيكيلة الوزارة مركزاً حكومياً، ويعمل على تقديم الحماية للمرأة المعنفة من خلال تقديم خدمات متكاملة اجتماعية وصحية وقانونية ونفسية وتربوية وتأهيلية. يهدف المركز إلى حماية المرأة المعنفة وتأهيلها من خلال ما يلي:

حماية ورعاية المنتفعة وأطفالها، وتعزيز ثقتها بذاتها وتطوير قدراتها ومهاراتها، من خلال تقديم خدمات متكاملة اجتماعية وصحية وقانونية ونفسية وتربوية وتأهيلية، وتأهيل المنتفعة وإعادة الاستقرار النفسي لها بشكل يتناسب مع قدراتها وإمكانياتها، وتقوية ودعم العلاقة بين المنتفعة والأسرة، وتمتين العلاقات الأسرية المبنية على احترام حقوق الأفراد فيها، والعمل على إعادة دمج المنتفعة في المجتمع، بصورة تضمن لها الحماية، واتخاذ جميع الإجراءات لتمكين المنتفعة وتعزيز استقلالها الاجتماعي والاقتصادي لضمان حياة كريمة لها.

هل كانت "حنان" ستستفيد من هذه المراكز لو وجدت فعلا وعلى أرض الواقع... رغم أن "حنان" وغيرها من نساء وأطفال وفتية يعانون أشكالا متنوعة من الاعاقة يتلقون خدمات ما من وزارة الشؤون الاجتماعية.. ربما تسد جانبا من احتياجاتهم، لكن للبعض منهم قد لا تقدم ولا تؤخر ما لم تنص على حقوقهم قوانين معمول بها ولا يمكن لأحد أن يتجاوزها.

حكاية "حنان" كشفت بعضا من المستور لدينا...

ألا تدفعنا حكاية هذه الفتاة المسكينة إلى كشف كل المستور دون خوف أو وجل كي نضمن لغير "حنان" مستقبلا أفضل...!

عساف والأسرى والمنظرون.. قطعت جهيزة قول كل خطيب

بقلم: باهي الخطيب

أثـار تقدم الشاب الفلسطيني الموهوب محمد عساف في برنامج المسابقات "اراب ايـدول"، جدلا واسعا شهدته الساحة الفلسطينية والمجتمع الفيسبوكي، فبرز المؤيدون لعساف بشدة الى جانب المعارضين للمظاهر التي كانت ترافق عرض كل حلقة اسبوعيا، حتى وصل الأمر الى بعض رجال الدين والأئمة؛ فقطعوا الشك باليقين وحرّموا التصويت لعساف. وبعيدا عن "التصريحات والفتاوى" التي تجيز أو تحرّم، لفت انتباهي من زج باسم محمد عساف في مقارنة مع المعتقلين الفلسطينيين، لا سيما المضربين عن الطعام، امثال المناضل سامر العيساوي والشيخ المجاهد الاسير المحرر خضر عدنان، وغيرهم من الاسرى الذي سطروا اروع ملاحم النضال في وجه السجان، فكان النصر حليفهم.

وفي اعتقادي، انه من الخطأ المزاوجة بين الأمرين، فعساف ظاهرة فنية كانت تنافس للوصول الى النجاح، وحققت ذلك، وكان من واجبنا كفلسطينيين دعم تلك الظاهرة، بمختلف الطرق والوسائل المتاحة بين ايدينا، أما قضية الاسرى فهي احدى الثوابت الوطنية التي من المعيب تناسيها او التخلي عنها، فلماذا كان البعض يصّر على المزاوجة بين الأمرين؟ مع العلم أن هناك ما يزيد على ٨٠٠ الـف فلسطيني تجرعوا مـرارة الاعتقال منذ العام ١٩٦٧، بمعنى أنـه ليس هناك اسـرة فلسطينية الا وذاقـت مـرارة المعتقل سـواء من قريب او بعيد، وهـذا يعني أن من صوّت لعساف، هو أخ لأسير أو ابن لأسير او تربطه صداقة او قرابة بأحد الأسـرى، فهل يعني ذلـك ان من صـوّت ودعـم عساف نسي قضيته؟ ومن المتعارف عليه، أن الفن من أنجع وأسـرع الوسائل لإيصال رسالة الشعب، وعساف غنى للوطن وغنى للشهيد وللكوفية وغنى للحب، واستطاع أن يؤكد للعالم أجمع، أن غزة التي لطالما شدّت العالم لحزنها ووجعها ودمها، تستطيع أن تشد العالم مرة أخرى، لأنها قادرة على اخراج الفنانين، وأنها كما أبكت العالم عليها، تستطيع أن ترسم الابتسامة على وجهه. ولأن الفن كما ذكرنا من أنجع الوسائل لإيصال رسالة الشعب وقضيته، رأينا الأغاني الوطنية جنبا الى جنب مع الثورات والحروب والمعارك العربية، فمن بيروت الى الجزائر الى العراق ومصر وفلسطين، كانت الأغنية وكان الفنان يضطلع بدور كبير في شحذ همم الشعب بمختلف شرائحه. وفي دولـة عربية، رأينا المغنين الشعبيين وقـد اقتلعت حناجرهم حينما هتفوا ضد النظام، لما كان لهتافهم من دعم معنوي لأبناء شعبهم. وبالعودة الى موضوع الأسـرى، فلا بد من التأكيد ان ليس ثمة أمر مهما علا شأنه، أن يشغل الشعب الفلسطيني عن هـذه القضية، فالدفاع عن هـذه القضية وتدويلها وطرحها في المحافل الدولية كافة، هي مسألة أخلاقية ووطنية، وهي مسألة مبدأ، إن لم تكن فرضاً على كل من يطلق على نفسه اسم فلسطيني وعربي، فالدفاع عن الأسـرى هو دفاع عن شعب بأكمله. لكن من الخطأ أن يخلط البعض كل الاوراق سوية. ولا بد من الاشارة، الى ان ابناء رام الله والقدس ونابلس وطولكرم والخليل وجنين وكل فلسطين، الذين دعموا عساف، هم انفسهم من دعموا الاسرى ولا زالوا يحفظون قضيتهم في سويداء قلوبهم، وعلى ذلك أمثلة كثيرة. أغلب الظن أن اجابته ستكون (لا)، فكل صاحب هدف وفكرة، إن آمن بها وعمل جاهدا من أجل تحقيقها لا بد وأن يكون النصر حليفه، فالعيساوي أضرب عن الطعام من أجل هدف وفكرة، وانتصر. والشيخ خضر عدنان خاض اضرابا اسطوريا عن الطعام، وانتصر هو الآخر، وعلى صعيد آخر، عساف عمل جاهدا على تحقيق حلمه، ففرح وأفرح كل من حوله، واثبت أن فلسطين التي احتضنت آلاف الشهداء والأسرى، قادرة على تخريج الرسام والشاعر والروائي والمغني، وكما قال المثل (قطعت حهيزة قول كل خطيب). فلكل منا طريقته في ايصال رسالته.

القدس تأسرني

بقلم: لما غوشه

ليست ارضا فحسب، لكنها رباط روحي وثيق.. مدينة اعياد وشعائر سخرت في خدمتها عبقرية الانسان..

مدينة تتامل ذاتها وتعيش مأساتها كل يوم، فوراء كل حجر من حجارتها ذكرى هاجعة وحديث ذو شجون الماضي البعيد ينام في اعتاب الازقة هناك .. ومع الطحلب الاخضر والامل المورق ، وتحت ظلالها تسمع: «انا الاقوى .. ليس لي تاريخ .. انا التاريخ الانساني نفسه»

في القدس تجد نفسك امام مكان تألفه.. جامع للناس.. موحد للمشاعر.. متوهج بالذكر والعرفان..

مكان يجدد نفسه عاما بعد عام حاملا معه عبق الاباء والاجـداد .. تجيء مواسمه بترقب وشغف، فيتعلمه صغار القوم جيلا بعد جيل ..

هكذا تنشأ الحضارات وتتعاقب التجارب في الزمن المعافى...

واذا جاء يوم من زمان فقد الناس فيه روعة الإحساس بالمكان عرفت انك امام هجوم عاتي يجرح الضمير ويهين الذاكرة...

تدرك أيضا، أن في وجدان الأمة وفي ذاكرتها المتوهجة مكان يأسرك فتؤوي إليه..

من هنا تبدأ قصتي مع القدس مدينتي، اتجول في زقاقها وادرك المعنى الحقيقى لاصالة هذه المدينة وتميزها تؤلمني بعض المشاهد لشارع صلاح الدين وقد خلا من أهله، ومشهد لشباب مقدسي تائه.. لا يعرف بوصلته جيدا.. وضعت قدمي اليمنى على بوابة القدس منذ بدات العمل في برنامج تلفزيوني يهتم بشؤون القدس وبتفاصيلها ، حينها فقط بدأ مسار حياتي يتغير.. اصبحت فتاة بروح مقدسية..

ابحث عن المدينة في كل تفاصيل حياتي اليومية.. في قهوتي .. نافذتي .. حلمي.. كراستي .. وحتى في قلبي . امتلكتني القدس بكل ما فيها من حجارة تحكي تاريخا يعود لالاف السنين .. أسرتني بقوة جاذبيتها المتجلية في زقاق عقباتها القديمة، بأصالة شخوصها المتجذرة في ذاكرتهم.. حكاياتها الشعبية التي تجسد التراث المقدسي ببائع جرائدها المتكيء على كرسي يمتد عمره لأكثر من خمسين عاما.. وحده يدرك تفاصيل الوجع المرسوم على حجارة باب الشام المتاكلة .. وحده يدرك ما اصاب القدس !

أسرتني القدس، وأنا اليوم رهينة حبها، ووجعها ايضا .. فمن الحب ما يقتل، وحبي لها يفاقم من المي لاجلها .. القدس اليوم في اشد مراحل عمرها خطورة .. تستنجد شبابها ..

شبابها اليوم مستهدفون في هويتهم الوطنية..

أسرتني القدس وتعتقلني في كل لحظة ، عندما ادرك الكم الهائل من المسؤولية الملقاة علينا نحن الشباب.. كيف لنا ان نحميها من خطر التهويد المتفشي في بقاعها.. كيف لنا ان نحمي انفسنا من موجة الاغتراب الثقافي والمكاني في منهاجنا التعليمي ..

كيف لنا ان نحمي اطفالنا من تاريخ مزعوم يزور وعيهم وذاكرتهم..؟

كيف لنا ان نواجه حال التفكك ..؟

وكيف لنا ان نعيد لأهلها نقاء الاحساس بالانتماء لمدينتهم..؟

تأسرني القدس، وأنا أواجه عينيها يوميا وهي تسألني ماذا فعلت من اجلي اليوم !

اتلاشى خجلا واتساقط امام صعوبة انتقاء المفردات واختفي ...

تأسرني القدس .. ولا املك هويتي المعبرة عن فلسطينيتي ومقدسية جذوري .. كيف اشرح لمدينتي كل هذا الاسى والحرمان..

كيف افسر لها حبي واشتياقي لعناقها بدون اي حواجز او عراقيل..

كيف اشكو لها هواجسي من فقدانها..

كل ما اتمناه عرس مقدسي بشابه قدسي القدس الاصيلة .. عرس بزفة مقدسية يشدو الناس فيها ويغنون:

جينا وجينا وجينا — جبنا العريس وجينا
عريسنا زين الشباب — زين الشباب عريسنا
عريسنا يا ابن القدس — يا ابن القدس عريسنا

وفي الزاوية الاخرى نساء ورجال يدبكون ويغنون وتعلو أهازيجهم...

عددوا المهرة وهاتوا البارودي — زفولي العريس باب العامود
عددوا المهرة وابوابها السبعة — زفتك يا عريس حوالين القلعة
عددوا المهرة وهاتوا السلاح — زفوا العريس في الشيخ جراح
عددوا المهرة وعبوا هالجرة — والعريس نزفه في القدس الحرة

هل بمقدروري ان احظى بزفة مقدسية اجوب بها شوارع قدسي.. من باب العامود .. حتى باب الخليل وصولا للقلعة .. ؟

هل بمقدروي ان احمل سيفي الخشبي كعروس مقدسية تجوب البلدة القديمة بسيفها ومن خلفها النساء يزغردن والرجال يهتفون بعالي الصوت..

يا عريس منين ازفك منين منين — من القلعة لراس العين
يا عريس منين نبدا الزفة — من هالقدس ونلف اللفة
قللي وين ازفك يا زين الشباب — في باب العامود ولا أي باب
قللي منين ازفك يا عريس يا مزيون — في جبال القدس ما بين الزيتون
قللي منين ازفك يا غالي — في القدس المدينة بين الدوالي

وأخيرا يداهمني السؤال: هل سيبقى هذا العرس بالكحل والحناء والزعاريد معتقلا في جدار عقلي.. ام ساحياه بين جدران مدينتي ..؟!

في القرى المهمشة: الغاز الصناعي بدلا من الحيوي للطهي والتدفئة

بقلم: هيثم الشريف

" كنت كل ١٥ يوم أستخدم جرة غاز للطهي أوللتدفئة، ومنذ أن استخدمت (وحـدة الغاز الحيوي) وفّـرت أكثر من ٧٠٪ من قيمة استهلاكي للغاز اليومي".

بهذه الكلمات عبّر المواطن عدنان محمد النجادة من قرية العوجا قضاء أريحا، عن فرحته لحصوله على إحدى وحدات إنتاج الغاز الحيوي أو الطبيعي.

يتولد الغاز الحيوي عندما تقوم البكتيريا الموجودة في مخلفات الأغذية، بتحليل المواد العضوية بالمخلفات، أو الموجودة في روث الحيوانات، على أن يتم ذلك في بيئة خالية من الأكسجين.

تعرف تلك العملية باسم عملية الهضم اللا هوائي، والغاز الناتج عن ذلك، هو خليط من غاز الميثان (أو ما يعرف بالغاز الحيوي أو الطبيعي وهو وقود متجدد)، إضافة إلى غاز ثاني أكسيد الكربون، حيث يؤدي اشتعال غاز الميثان لإنتاج طاقة مثل غاز المنازل، بحيث يمكن استخدامه للطبخ والتدفئة أو حتى لتوليد طاقة الكهرباء حتى أن بعض الدول تُسيّر السيارات على غاز الميثان.

عن بدايات هذا الاستخدام يروي نجادة من قرية العوجا " في شهر شباط الماضي عرضت علينا جمعية الحياة البرية في فلسطين، تزويدنا بإحدى وحدات إنتاج الغاز الحيوي مجانا، وكنّا في البداية نستغرب الفكرة، وكذلك جيراني في القرية، ولكن بعد أن تم تركيب الوحدة من قبلهم، وشرح آلية عملها، وتبين أن الأمر المطلوب منّا لا يستغرق أكثر من ١٠ دقائق يوميا، وأنه يقتصر على خلط قرابة ١٠-١٢ كغم من بقايا الطعام المنزلي وروث الحيوانات (بقر أو غنم أو دجاج..) وما يوازيها من الماء، ثم سكبها بالوحدة لنحصل على الغاز مجانا، ما شجع جميع المجاورين على اقتناء مثل تلك الوحدات، خاصة، وباتت كل عائلة في المنطقة تمتلك الحيوانات التي تنتج المواد الخام لإنتاج الغاز عن طريق تلك الوحدات التي وزعت علينا بالمجان".

تكنولوجيا الغاز الحيوي، وتعميم تقنية تحويل مخلفات المنازل وروث الحيوانات إلى الغاز، رغم انتشارها في الكثير من دول العالم، وبخاصة في الهند والصين، إلا أنها لا تزال حديثة بالنسبة لفلسطين، وبدأ ذلك حين استضافت فلسطين في عام ٢٠١٠، ومن خلال القنصلية الأمريكية الخبير الأجنبي والعالم في إنتاج الغاز الطبيعي الألماني الدكتور توماس كالاهان، والمهتم بنشر هذه التقنية على مستوى العالم، حيث التقى بالعديد من المراكز والجمعيات والمؤسسات الرسمية والأهلية المهتمة بهذا القطاع، ونقل إليها خبرته وتجربته وفق الطريقة الهندية، كما ناقش معهم الأفكار الأولية والنظرية التي بحوزتهم في هذا المجال، بهدف الوصول إلى وحدات تتلاءم والبيئة الفلسطينية، ومن بين تلك الجمعيات والمؤسسات جمعية الحياة البرية في فلسطين، ومقرها بيت ساحور، حيث قال مديرها التنفيذي عماد الأطرش أنه على على ضوء ما تعلمته الجمعية من الخبير الألماني (حالها حال الجهات الأخرى)، فقد خاضت التجربة لعدة اشهر كانت صعبة في البداية، إلى أن نجحت الفكرة وحصلنا على النتائج المطلوبة، وتم تركيب أول جهاز ووحدة لنظام إنتاج الغاز الطبيعي من الفضلات المنزلية في موقع الجمعية في مدينة بيت ساحور، وبعدها تعاونت الجمعية مع معهد الدراسات المائية والبيئية في جامعة النجاح الوطنية في تركيب بعض هذه الوحدات في عدة مواقع من الضفة الغربية، ثم حصلت الجمعية على منحة بقيمة ٢٧،٠٠٠ ألف دولار أمريكي من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي- برنامج المنح الصغيرة- مرفق البيئة العالمي لتأسيس أكثر من ٢٠ موقعا جديدا في محافظتي القدس و أريحا والأغوار(المناطق المهمشة)، وفعلا تم إطلاق أول شعلة وتركيب أول وحدة من الجمعية في شهر شباط الماضي، كما تم تشغيل جميع الوحدات في نهاية آذار الماضي".

وختم الاطرش حديثه، بالتأكيد على أن هذا المشروع يعتبر من المشاريع المهمة من وجهة نظر بيئية واقتصادية على حد سواء " بيئيا فإن قرابة ٧٠٪ من نفايات المنازل بشكل عام هي مواد عضوية قابلة للتحلل لإنتاج الغاز الحيوي، وأن استخدام مخلفات حيوانات المزرعة مثل الطيور والأغنام والأبقار، بدل حرقها وإتلافها بطرق عشوائية في الطبيعة، يقلل من مقدار تلوث الهواء والماء والتربة، وبالتالي تخفيف التلوث البيئي الناتج عن الإنسان. أما إقتصاديا، فإن تكاليف الجهاز (الذي تتوفر خاماته في السوق المحلي) تبلغ ما قيمته ٤٨٠ دولار ويستعمل الى ما لا نهاية، في حين ان تكاليف شراء الغاز على مستوى شهر لعائلة مكونة من ستة أفراد هي ٢٠ دولارا.

الأمر ذاته، أكده مدير معهد الدراسات المائية والبيئية في جامعة النجاح، أستاذ الهندسة البيئة البروفيسور مروان حداد، والذي يرى أن جدوى وأثر استخدام مثل هذه الوحدات فيما يخص العائلات الريفية محدودة الدخل، يوفر على العائلة الواحدة أكثر من ١٥٠ شيقل، وأضاف"حتى أن السماد العضوي والطبيعي الناجم عن عملية التحويل هو أفضل بكثير من السماد الموجود في السوق لأنه لا يحتوي فقط على الفسفور والبوتاس وغيرهما وإنما يحوي أيضا عناصر هامة كالحديد والبورون، وهي عناصر هامة للغاية لتغذية النباتات ونموها، كما أنه خال من الملوثات الحيوية".

وأشار البروفيسور مروان حداد إلى أن المعهد سبق وأن طرح قبل ثلاث سنوات عدة مشاريع تنموية وبيئية على القنصلية الأمريكية، كان من بينها مشروع إنتاج الغاز الحيوي، فكان أن رحبت القنصلية بالفكرة وتبنتها، وأضاف"حصلنا في بادئ الأمر على دعم من القنصلية الأمريكية لتوزيع ١٦ وحدة تم توزيعها في قرى الضفة الغربية، وحين نجحت المرحلة الأولى، وكانت النتائج مبشرة، حصلنا على دعم لتوزيع ١٠٠ وحدة إضافية (٨٠ وحدة منها في قطاع غزة). وهذا ما تم فعليا، ورغم أن عدد الوحدات التي تم توزيعها لغاية الآن هو صغير إذا ما علمنا أن هنالك أكثر من ٦٣٠ قرية في الضفة الغربية، لكنها تبقى خطوة هامة على طريق الوصول لمعظم تلك القرى، خاصة للأسر الفقيرة، أو التي تربي الماشية".

وحول الخطوات المستقبلية في هذا المشروع، قال مدير معهد الدراسات المائية والبيئية في جامعة النجاح " خطوتنا القادمة، ستكون استحداث نظام أكبر يستوعب (١٠ كوب) بدلا من النظام الحالي الذي لا يستوعب أكثر من (كوب ونصف)، على أساس أننا نريد أن ننطلق ليس فقط للبيت، وإنما على مستوى المزرعة ، إذ هنالك مزارع بها ٧٠ ألف رأس من الطير، كما أن هناك مزارع أبقار فيها ١٠٠-٢٠٠ رأس، وهكذا، و لا يصلح النظام الحالي للعمل بالمزارع الكبيرة. ويضيف" يقوم المعهد حاليا بتقييم التجربة في الضفة وغزة، من خلال البحث عن أفضل نسب خلط ممكنة تجمع ما بين المواد العضوية من مخلفات النفايات المنزلية و/أو روث الحيوانات المختلفة، حتى نخرج بمعادلة جيدة، توصلنا لإنتاج أفضل كمية ونوعية من الغاز الحيوي، وأضاف" ولدينا حاليا في المعهد ٣ طلاب ماجستير يعملون أبحاثهم الخاصة حول هذا الموضوع، منهم من إختباراتها الحالية بينت إستخراج كيلو ونصف من الغاز من كل ١٢ كيلو مخلفات منزلية عضوية، وآخر يدرس المادة المهضومة في تلك الوحدات، وكم تحوي من المغذيات الفاعلة، كما يقومون بتقديم الاستشارات لطالبيها ممن لديهم تلك الوحدات، وحين ينتهى الطلبة من أبحاثهم سنقوم بنشر أبحاثهم للناس، كما سنقوم بإطلاع الجهات ذات العلاقة والجهات المهتمة بالمشروع كاملا لدراسة مدى وجدوى تطبيق ذلك على مستوى بلديات، وإذا ما تم تبنيه من قبل مؤسسات الحكومية ذات العلاقة، فسيكون ذلك جيد جدا، ونحن مستعدين ان نقدم الدعم الفني بلا مقابل".

وقالت إحدى طالبات الماجستير في ذات المعهد، والتي يتركز بحثها حول مشروع الغاز الحيوي، وتموله القنصلية الأمريكية دانيا مرقة، أنها تقوم يوميا بعمل اختبارات على الغاز المستخرج من وحدة وضعتها في منزلها لهذه الغاية، وذلك لأخذ الوزن وعمل التحاليل على النتائج المستخرجة، وأضافت"حتى العام الماضي كان الأمر برمته مجرد أفكار كنّا نتناقش حولها مع عدة جهات مهتمة، كما قمنا مجتمعين بعقد سلسلة ورشات عمل في مختلف المناطق بالضفة، للتعرف على الفئات الأحوج لتلك الوحدات، وللتعرف على مدى تقبلهم للمشروع، واستعدادهم لاستغلالها، إلى أن تم البدء بتوزيع الوحدات في شهر سبتمبر ٢٠١٢، بعد التعديلات التي أجراها المعهد على التصميم الأول، إذ أننا أخذنا العبر في نماذج سابقة حوت بعض السلبيات من خلال ٢٥ وحدة كان قد تم توزيعها في المرحلة الأولى، وبالتالي تمكنا من إنتاج غاز وفير من النموذج المعدل والنهائي، مع العلم أن شركة رويال في الخليل بتصنيعها، حتى أنها وضعت إحدى الوحدات لديها، بحيث يمكن لمن يرغب الحصول عليها وهي جاهزة للإستخدام وبسعر مناسب".

وأوضحت دانيا مرقة آلية تصميم الوحدات المنزلية، حيث قام المعهد بإصدار وتوزيع دليل مبسط لشرح كيفية تصنيع الوحدات من قبل الأفراد مباشرة ، علما أن كل ما نحتاجه من أجل ذلك هو (خزان خارجي بسعة ١٥٠٠ لتر وخزان داخلي بسعة ١٢٠٠ لتر، وقاعدة مرتفعة للخزان الخارجي، وبعض التوصيلات، ثم نقوم بقطع سقف الخزان الأكبر ليتسنى لنا وضع الخزان الأصغر فيه ولكن بشكل مقلوب- وبعد أن يتم عمل عدة فتحات في غطاء الخزان الداخلي- (بحيث تكون هنالك مسافة عدة سنتيمترات، بين الخزانين تسمح بارتفاع أو انخفاض الخزان الداخلي بحسب كمية الغاز فيه)، وبعد عمل الفتحات والمخارج للغاز والتنظيف والسماد، وعمل مدخل للمخلفات العضوية، نضع حجارة صغيرة في أسفل التنك الخارجي(من الداخل)، والتي تعمل على تشجيع نمو البكتيريا، ومنع وجود ترسبات أو أن يعلق السماد في الأسفل (مثل الفلتر ".

وحول آلية التشغيل أوضحت مرقة" نعمل على تعبئة الخزان الخارجي من الفتحة المخصصة لذلك) من المخلفات العضوية المنزلية والتي تشمل روث الحيوانات الرطب، والماء بنسبة ١-١ بعد خلطها بحوالي١٠-١٢ كيلو يوميا، على أن تكون التعبئة يومية ومستمرة، وبعد أسبوعين من تاريخ التجهيز، يبدأ الغاز بالصعود، حيث نعرف ذلك من ارتفاع الخزان الداخلي، وأول مرة نقوم بتفريغ الأكسجين، لان نسبة الأكسجين أول مرة تحوي الكثير من الشوائب، بعدها يمكن استخدام الغاز بشكل مستمر ويومي، طالما لدينا تغذية يومية، حيث تصبح الوحدة مستقرة، والبكتيريا متكاثرة، بشكل وأعداد مناسبة لتتحلل النفايات وتنتج الغاز الحيوي.

من جانبها أبدت سلطة الطاقة وعلى لسان مدير مركز أبحاث الطاقة الفلسطيني المهندس أيمن اسماعيل اهتماما بالمشروع لإنتاج وتوليد الطاقة الكهربائية أو لإنتاج الغاز المستخدم في الأرياف لأغراض الطهي والتدفئة ، مبينة أن الإستراتيجية لديهم تدور حول أن يتم استخدام الطاقة المتجددة بأكثر من ٢٤٠ جيجا واط من الغاز الطبيعي عام٢٠٢٠، وبما يتعدى ١٠٪ من قدرة الطاقة الكهربائية المنتجة بحلول ذات العام، كما ينبع اهتمام سلطة الطاقة بالمشروع انطلاقا من الجدوى الاقتصادية التي قد تكون الأرخص في مجموع الطاقات المتجددة جميعها.

عقارات وأملاك مواطني الضفة في القدس... هل تتعرض للنهب الإسرائيلي..؟

بقلم: وسام عبد ربه

تقدمت وزارة القضاء الاسرائيلية وحارس املاك الغائبين الاسرائيلي مؤخرا بردها امام المحكمة العليا الاسرائيلية بخصوص نتائج وقرار اللجنة الخاصة الوزارية التي شكلت للبحث في الطلبات المقدمة لها لتحرير العقارات الخاصة بأهالي الضفة الغربية في القدس حيث طبق قانون املاك الغائبين الاسرائيلي عليها.

ويوضح المحامي مهند جبارة الذي يترافع امام المحكمة العليا الاسرئيلية في هذه القضية منذ اكثر من ٨ سنوات باسم البعض من اصحاب العقارات الفلسطينيين في القدس، ان وزارة القضاء الاسرائيلية قدمت مستندا امام المحكمة العليا الإسرائيلية، اوضحت من خلاله ماهية الاجراءات والشروط الخاصة التي تم اعدادها لغرض معالجة ومتابعة عقارات واملاك الغائبين من اهالي الضفة الغربية في القدس الشرقية ومن خلالها اعترفت ان تنفيذ قانون املاك الغائبين على عقارات اهل الضفة الغربية في القدس هي حالة غير طبيعية وفي بعض الاحيان غير منطقية الا انها اصرت انه في نهاية المطاف على أنه يمكن تطبيق القانون على مثل هذه الحالة من العقارات التي يملكها مواطنو الضفة الغربية في القدس الا انه ومن خلال المستند المقدم من قبل هذه السلطات الرسمية الإسرائيلية، اقترحوا ان يتم التعامل مع هذه العقارات من خلال البندين ٢٨ و ٢٩ لقانون الغائبين والذي يعطي الامكانية لحارس املاك الغائبين في النظر في الطلب المقدم له لتحرير أي عقار يعتبر في عداد املاك الغائبين بحيث تكون صلاحية واسعة لحارس املاك الغائبين. وفي مثل هذه الحالات في تحرير هذا النوع من العقارات لاصحابها شريطة الحصول على توصية من اللجنة الخاصة التي تبحث في مثل هذه العقارات بموجب الاجراءات والشروط الخاصة التي تم اعدادها مؤجرا.

ومن خلال المستند الذي تقدمت به وزارة القضاء وحارس املاك الغائبين تم التوضيح انه من بين الاعتبارات التي سوف تؤخذ بالحسبان لغرض اعطاء قرار في تحرير او عدم تحرير العقار هي الوضع الامني لمقدم الطلب وعلاقته بجهات معادية وهل تحرير العقار يمكن ان يمس بأمن إسرائيل وهل هناك حاجة في العقار للمصلحة العامة وما هو موقع العقار في الاحياء المختلفة في القدس.

وأشار المحامي جبارة، ايضا إلى انه وبموجب المستند الذي تم اعداده أعلاه فان أي قرار بتحرير العقار من قبضة حارس املاك الغائبين يكون ساري المفعول فقط لسنتين، ما يعطي الحق لحارس املاك الغائبين في العودة ووضع اليد على هذا العقار مرة اخرى بعد نهاية هذه الفترة.

وبالاعتماد على المستند الذي تم اعداده لهذا الغرض، قامت اللجنة الوزارية الخاصة بموجب القانون بالبحث بالعقارات المختلفة المتداولة امام المحكمة العليا الاسرائيلية حيث اوصت هذة اللجنة بتحرير جزء فقط من حقوق اصحاب العقارات سكان الضفة الغربية وعقاراتهم داخل القدس، وصادقت على تحرير جزء من الحقوق في فندق كليف في ابو ديس وعقار اخر في بيت حنينا، بينما ابقت الوضع على ما هو بالنسبة لعقارات الأخرى، وبحجج مختلفة مثل الوضعية الامنية لأصحاب العقار او عدم معرفة هوية ورثة اصحاب العقار ووضعيتهم القانونية.

من الجدير ذكره ان رد وزارة القضاء وحارس املاك الغائبين الاسرائيلي اعلاه جاء بعد ان كانت هيئة المحكمة العليا الاسرائيلية بحثت وبتركيبة موسعة بتاريخ ٢١ أيار المنصرم، في الوضعية القانونيه لاملاك اهل الضفه الغربية في القدس وسريان قانون املاك الغائبين بخصوصها حيث اصدرت هيئة المحكمه العليا وفي قرار استثنائي امرا يقضي بمثول المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية فاينشتاين امامها شخصيا لجلسة المحكمة القادمة، على الرغم من تعليمات المستشارين القضائيين السابقين للحكومة الاسرائيليه على مر السنين منذ سنة ١٩٦٧، والذين اعتبروا ان قانون املاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ ساري المفعول على املاك مواطني الضفة الغربية في القدس الا انهم ظنوا عدم وجوب تطبيقه لعدم منطقيته في مثل هذه الحالة.

يذكر ان المحكمة العليا الإسرائيلية كانت عقدت الجلسة اياها وبتركيبة موسعة من سبعة قضاة يرأسهم رئيس المحكمة العليا الاسرائيلية القاضي جرونيس للنظر في الاستئناف الذي كان قد تقدم به المستشار القضائي للحكومة ومأمور تسوية الاراضي وحارس املاك الغائبين الاسرائيلي على قرار الحكم الذي كان قد صدر من المحكمه المركزية في القدس والصادر من قبل القاضي بوعاز اوكون منذ سنة ٢٠٠٥ في قضية عائلتي الدقاق والدجاني، ومن خلاله قبلت هيئة المحكمة في حينه، ادعاءات محامي عائلتي الدقاق والدجاني، حيث ادعى المحامي مهند جبارة انه لا يمكن اعتبار املاك اهل الضفه الغربية في عداد املاك الغائبين لان وجود الفلسطينيين في الضفة الغربية لا يمكن اعتباره تواجدا في بلد عدو كما يتطلب قانون املاك الغائبين الإسرائيلي كما لا يمكن اعتبار العقارات الموجودة في احياء القدس الشرقية كالاملاك التي تركت من قبل اصحابها في اسرائيل حيث ان قرار ضم هذه الاراضي الى اسرائيل كان من خلال قرار سياسي، وليس كما يتطلب القانون، وعلى هذا فلا ينطبق في مثل هذه الحالة قانون الغائبين الذي بموجبه توجد صلاحيه لحارس املاك الغائبين بوضع يده على كل عقار الذي هاجر اصحابه الى بلد «عدو» وتركوا عقارهم في اسرائيل.

يذكر ان السابقة القضائية التي كان قد انتزعها المحامي جبارة من المحكمة المركزية في القدس سنة ٢٠٠٥ اعتبرت من اهم السوابق القضائية، التي صدرت من قبل المحاكم الاسرائيليه منذ سنة ١٩٦٧ وحتى اليوم حيث اعتبرها المستشار القضائي للحكومة وحارس املاك الغائبين انها تشكل خطرا كبيرا على وضعية المئات من العقارات في القدس, حيث قاموا بتقديم استئناف على قرار الحكم اعلاه في المحكمة العليا الاسرائيلية ,الذي يتم التداول به في المحكمة العليا الاسرائيلية من سنة ٢٠٠٥ وحتى اليوم..

ورفض المحامي جبارة الذي ترافع عن عائلتي الدجاني والدقاق امام هيئة المحكمة العليا الاسرائيلية التفسير المقترح من قبل المستشار القضائي للحكومة الحالي، فاينشتاين وادعى فيه ان قانون املاك الغائبين لا ينطبق اصلا على مثل تلك الحالات من املاك مواطني الضفة الغربية في القدس، وانه لا حاجة، لان تكون تلك العقارات تحت رحمة المستشار القضائي للحكومة وتعليماته بعدم تفعيل القانون في مثل تلك الحالات، لان القانون لا ينطبق اصلا على تلك الحالات.

وأكد المحامي جبارة الذي يتولى هذه القضية منذ اكثر من ثماني سنوات ان المستشار القضائي للحكومة في مأزق حقيقي حيث انه يعمل كل ما باستطاعته لإبطال قرار المحكمة المركزية في القدس من خلال استئنافه للمحكمة العليا الإسرائيلية متذرعا بأن ابقاء القرار على ما هو اعلاه يهدد وضعية العقارات في القدس الشرقية بالمجمل، وعلى هذا فإنه سوف يعمل كل ما بوسعه على اقناع هيئة المحكمة، بأن القانون يمكن تطبيقه في مثل تلك الحالات، إلا انه مستعد في مثل هذه الحالات للنظر بتساهل مع طلبات تحرير تلك العقارات لأصحابها، حيث ان حارس املاك الغائبين الاسرائيلي يتهرب حتى من التصريح الواضح والتعهد بعدم تفعيل القانون بشكل جارف دون الحاجة للوصول الى طلبات تحرير العقارات بموجب البند ٢٩ للقانون الشيء الذي تريده هيئة المحكمة، ان يكون واضحا دون اي غبار.

عرب الجهالين: مآس تتكرر.. ورحيل دائم....

ناشطون ومدافعون عن حقوق البدو يحذرون من مخطط

بقلم: أمير عبد ربه

حذر نشطاء بدو من قرار السلطات الإسرائيلية ترحيل الالاف من بدو محافظة القدس إلى مخيم قريب من مكب للنفايات شرق بلدة أبو ديس، وتجميعهم هناك، داخل مخيم يقيم فيه حاليا أكثر من ثلاثة آلاف نسمة من أبناء عرب الجهالين، كانوا رحلوا من منطقة سكناهم في عامي ٩٧ و٩٨، بعد ترحيلهم من مناطق سكناهم الأصلية في تل عراد بالنقب عشية النكبة، قبل أكثر من ٦٠ عاما.

وقال سليمان مزارعة، أحد الناشطين والمدافعين عن حقوق عرب الجهالين، إن خطوة كهذه، ستقضي على المقومات الاقتصادية للعائلات البدوية في تلك المنطقة، إضافة إلى ما ستلحقه من نتائج على عادات وتقاليد البدو وثقافتهم التي تربوا عليها قرونا طويلة، وما ستسببه من مشكلات اجتماعية رهيبة، ومن تصادم واشتباك مع أصحاب الأراضي الشرعيين من أبناء بلدة أبوديس، والتي ستصادر مساحات من أراضيهم لهذا الغرض، كما سينتج عن وجودهم قرب مكب النفايات مشكلات صحية خطيرة.

ويوضح مزارعة ان قسوة الطبيعة في المناطق التي يعيش فيها عرب الجهالين تضيف بعدا آخر لمعاناتهم؛ فانحباس الأمطار والزحف الصحراوي جعلت البدو بحاجة الى كميات أكبر من الأعلاف والتي ازداد سعرها بشكل كبير في الآونة الاخيرة ما يجعل الحاجة ملحة الى دعم حكومي.

ويقول مزارعة أن المخطط الإسرائيلي المذكور قديم جديد، وهو يستهدف ترحيل العائلات البدوية من عرب الجهالين في مناطق وادي أبو هندي، والرغابنة، إلى مخيم عرب الجهالين على طريق وادي النار، حيث يزدحم هذا المخيم بأكثر من ثلاثة آلاف نسمة، كانوا حتى العام ٩٧ و ٩٨ يقطنون في مناطق المرصرص، أبو الصوان، بير المسكوب، وأم الغلايين، وهي أراض تتبع لأبو ديس.

ويقدر مزارعة، العدد الاجمالي لعرب الجهالين والكعابنة في محافظة القدس بحوالي ٨٠٠٠ نسمة، يتوزعون على مناطق وادي النبي موسى، مخماس، جبع، النبي صوئيل، وجزء من عرب الكعابنة، في حين يبلغ إجمالي عدد البدو في الضفة عموما ٢٠ ألف نسمة.

فيما يذكر ناشط آخر هو سامي أبو غالية، أن قبيلة عرب الجهالين هي واحدة من كبرى القبائل الفلسطينية التي نزحت في العام ١٩٥٠ من موطنها الأصلي في تل عراد بالنقب عقب النكبة وكانت تقوم بزراعة الحبوب وتربية المواشي ، قبل أن تتعرض لمآسي الهجرة والترحيل، كان أولاها في العام (١٩٤٨) ، حيث استولى الجيش الإسرائيلي على معظم أراضيها، وبنى مكانها مستعمرة عراد ، ثم انتقلت بعدها إلى الضفة الغربية وسكنت السفوح الشرقية الممتدة من مدينة القدس حتى البحر الميت وهناك بدأت تعيد نفسها من جديد.

أما المأساة الثانية، فكانت بعد احتلال الجيش الإسرائيلي للضفة الغربية (١٩٦٧) واستيلائه، على جميع المراعي، وإعلانها مناطق عسكرية، وبنائه مستوطنة معاليه أدوميم. في حين حلت المأساة الثالثة، عام (١٩٩٧) عندما قام الجيش الإسرائيلي بهدم بيوتهم ونقلهم في شاحنات إلى موقعهم الحالي، من أجل بناء وتوسيع مستعمرة معاليه أدوميم .

وكان، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» العامل في الأراضي المحتلة الفلسطينية، حذر في وقت سابق من هذا العام، من تهديد أوضاع نحو ٢٣٠٠ فلسطيني في القدس المحتلة، ثلثاهم من الأطفال يقيمون في حوالي ٢٠ من التجمّعات الرعوية الصغيرة في التلال إلى الشرق من القدس.

وبين التقرير أن معظم العائلات في انتظار أوامر هدم بيوتها التي هي في الأصل غير موصولة بشبكة الكهرباء ونصفها فقط مرتبط بشبكة المياه، وأوضح التقرير أنه بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢، شرد قسراً أكثر من أربعة آلاف فلسطيني معظمهم من التجمعات البدوية ويرجع ذلك إلى هدم منازلهم بحجة أنهم ليس لديهم تصاريح البناء.

وذكر التقرير أن تلك التجمعات التي تعيش في المنطقة (ج) تعد من أكثر التجمّعات استضعافاً في الضفة الغربية، حيث أن ٤٣ ٪ منهما يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

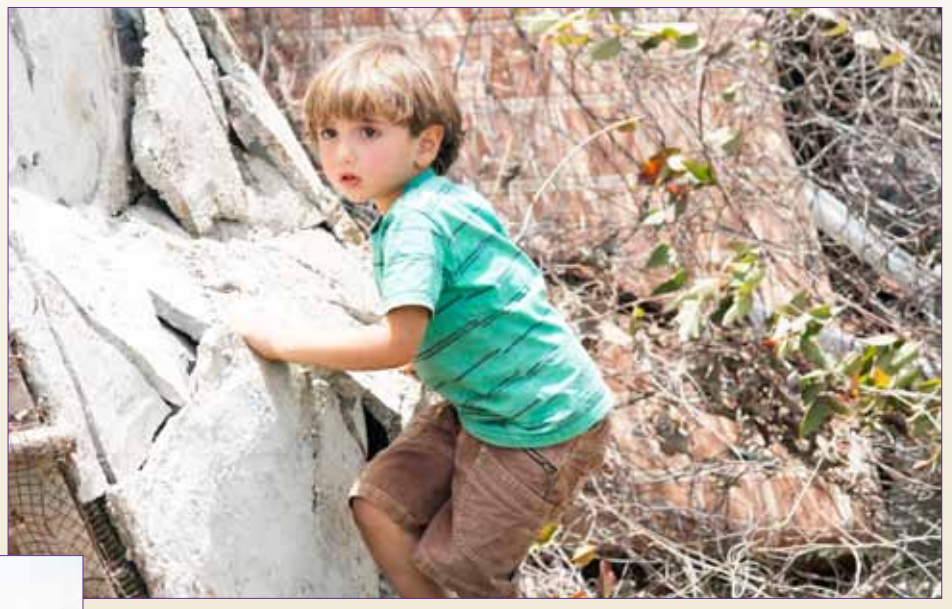

تـجميع البدو في مخيـم قـرب أبـو ديـس

تصوير: أمير عبد ربه

قتل النساء: بين براءة الضحية ومحكمة الشرف

بقلم: مجدولين حسونة

عندما يبرز مسلسل ما يسمى ب" جرائم الشرف " تحدق عيون المجتمع ملتفتة إلى ضحايا تتعالى صرخاتهن ألما وقهرا، ويبدأ الحديث عن دوافع الجريمة ليتبين أن المتهم يُدعى " الشرف " .

تعاني فلسطين من تزايد ظاهرة القتل على خلفية الشرف ، الذي تساق بمقتضاه عشرات النساء الفلسطينيات إلى الذبح سنويا ، حيث أخذت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة أشكالا وأبعادا مختلفة تحت شعار التخلص من العار الذي يلاحق العائلة ، ودائما تكون المرأة هي ضحية الوشاية أو الشبهة والتي يتعرف عليها الموت قبل أن يتعرف الأهل على حقيقة براءتها ، فتذهب ضحية التقاليد البالية وضعف القانون وغياب سيادته.

تعريف «القتل على خلفية الشرف»

تُعرف جريمة «القتل على خلفية الشرف «بأنها أشد أشكال العنف الممارس ضد الفتيات والنساء ، والذي يمثل انتهاكا خطيرا لحقوقهن الإنسانية ، وأبسطها حقهن في الحياة . ويشير قتل النساء إلى أي فعل من أفعال العنف التي تولد في الفتيات الشعور بالخوف على حياتهن تحت طائل الشرف ، من خلال اتهامهن بارتكاب تصرف يدل على انخراطهن في سلوك أو فعل جنسي. والبحوث الأخيرة حول قضية جرائم «الشرف « تنتقد الاستخدام المرن لهذا المصطلح على انه يصف نوعا من العنف ضد النساء ناتج عن « تحريض» مزعوم بدلا من أن يوصف بأنه من فعل فاعل ، ويقتصر قتل النساء على يد أقاربهن الذكور الذين يتهمونهن على أساس اعتقادهم الشخصي أو اشتباههم بسوء التصرف الجنسي بشكل يلطخ شرف العائلة .

بعد قتلها لابنتها ... اكتشفت برأءتها

أم عامر من احدى قري جنين، قتلت ابنتها الوحيدة، بتحريض من عم الفتاة الذي اتهمها بسوء أخلاقها ، وأشار على الأم بأخذ ابنتها للفحص الطبي ، لتكتشف أنها ليست عذراء، فقامت بقتلها ودخلت السجن متباهية بأنها تخلصت من العار الذي ارتكبته ابنتها، إلا أن الصدمة كانت عندما أكتُشِفَ أثناء التحقيق بأن عم الفتاة هو من قام باغتصابها رغما عنها.

تقول أم عامر ودمعتها لم تجف من عينيها طوال حديثها :» قتلت ابنتي عندما اكتشفت أنها ليست عذراء، وسلمت نفسي للشرطة متباهية بأنني تخلصت من العار الذي ألحقته بالعائلة، وعم المرحومة هو من شجعني على قتلها ليدفن سره معها ، وفي أثناء التحقيق اكتشفت الشرطة انه هو من قام باغتصابها رغما عنها ... إنني أموت في اليوم مئة مرة، ولن أسامح نفسي أبدا «.

الضحية بريئة ... والمتهم يُدعى الشرف

معظم ضحايا القتل على خلفية ما يسمى ب «الشرف» عانين من عدة إساءات قبل أن يتم وضع حد لحياتهن، ونسبة كبيرة منهن بريئات من التهم الموجهة إليهن، وقُتلن لأسباب أخرى لا تمد للشرف العائلة بأي صلة .

فهذه منيرة في السابعة عشرة من عمرها من مدينة نابلس تعرضت لاعتداء جنسي من أبيها، واستمر الاعتداء لمدة أربعة أعوام وانتهى بها الأمر إلى أن حملت منه، وعندما تم الكشف عن حملها بالمستشفي هرب أبوها وتركها تدفع الثمن، وعندما علمت الشرطة بالأمر تدخل المحافظ لمساعدتها على الإجهاض ، فيما حاولت الأم أن تخفي عن أخيها سبب دخولها المستشفى، إلا أن الأخبار تسربت إلى أخيها عن طريق أعمامها وأشخاص آخرين، فبحث عن أبيه ليقتله لكنه لم يعثر عليه، فقرر أن يقتل أخته لأنها سكتت على اعتداء أبيها عليها، علما بأن أعمام الفتاة لم يأسفوا لما حدث، وبدوا موافقين عليه كما ذكر محقق الشرطة .

وفي قضية أخرى قُتلت سوسن من طولكرم على يد زوجها في سريرها، وسجلت القضية على أنها جريمة تمت عن سابق قصد وترصد، وأظهرت التحقيقات الأولية أن هناك جانبا مبهما في الجريمة، فقد كانت هناك شائعات أن الزوج كان متورطا بشكل سري في تجارة المخدرات وان زوجته اكتشفت سره، ولذلك قام بقتلها ليجنب نفسه المتاعب.

وفي حالة أخرى قُتلت سارة من إحدى قرى نابلس تحت غطاء ما يسمى « الشرف « من قبل ابن أخيها للحصول على عقوبة مخففة، بالرغم من وجود دلائل قوية تشير إلى أن الدافع الحقيقي للقتل هو الميراث .

سلمى قُتلت هي وابنتها الحامل في الشهر السابع بعدة طلقات نارية على يد ابن أخيها، وكانت المعلومات المعطاة من قبل منظمات حقوق الإنسان والشرطة متناقضة، حيث قالت المنظمات أن القتل كان على خلفية الشرف، فيما قالت الشرطة أن القتل يرتبط بخلافات عائلية، وادعاء القاتل لا أساس له من الصحة.

بأي ذنب قتلت ؟؟

ليس بمقدور المرء أن يستوعب أي نوع من الرضا يمكن أن يحصل عليه الأقرباء الذكور عندما يرتكبون مثل هذا الفعل الجنائي بالرغم من تأكدهم من براءة الضحية .

ميسم فتاة في السابعة عشرة من عمرها من إحدى قرى رام الله ، تعرضت لاعتداء جنسي من طبيب أسنان، وقام بالزواج العرفي منها بعد الاعتداء ، لكن عندما اكتشف أفراد أسرتها الأمر طلقوها منه وزوجوها من ابن عمها البالغ من العمر ١٨ عاما، وأقاموا كل الطقوس التقليدية التي تنظم وقت الزفاف ، وبعد أسبوع قام عمها وأبوها وأبناء عمها بقتلها.

الأطفال ضحية جرائم الشرف

حتى الأطفال لا يفلتون من تحمل عواقب قتل النساء على خلفية الشرف ، وهم من أول الأشخاص الذين يتعرضون للإساءة . ففي الوقت الذي تتلقى فيه البنات سلوك أمهن المشين ، يتحمل الصبيان عبء الانتقام ،

فها هو محمد ابن إحدى الضحايا والبالغ من العمر ١٤ عاما يُعبر عن مشاعره اتجاه قتل أمه بشكل جائر ويتوعد بأن ينتقم لها .

يقول محمد :» إن ما حدث لأمي أمر محرج ، فهي لم تفعل أي خطأ ، وأنا لم أر هذا الرجل الذي اتهموها بأنها على علاقة معه لا في الليل ولا في النهار، كنا عائلة سعيدة معا ، كل ما أرادتـه هو حقها من أهلها في حصة من الأرض ، رفضوا أن يعطوها حقها واستغلوا هذه الإشاعات المشينة بحقها ليتخلصوا منها «. ويضيف باكيا :» أصبحت أشعر بكراهية تجاه أخوالي ، وسأنتقم منهم عندما أكبر ، سأشتري بندقية وأقتلهم بها أنا وإخوتي ... كلنا قلنا سننتقم عندما نكبر «.

تعددت الأسباب والقتل واحد

تقول سعاد إشتيوي الأخصائية النفسية في جمعية الدفاع عن الأسرة في نابلس، أن من أهم أسباب زيادة هذه الظاهرة هو غياب الوعي المجتمعي وتشوه الوعي الديني في ثقافة المجتمع السائدة ، والتي تجرم المرأة لمجرد الشبهات ولا تأخذ حتى بضوابط الشرع في هذا الإطار. كما أن السوابق القضائية في التعاطي مع جرائم القتل على خلفية شرف العائلة شجعت ولم تزل على استمرار وتصاعد هذه الجرائم في مجتمعنا، حيث يجري إصدار أحكام مخففة بحق القتلة، ما يدفع إلى تحويل أي جريمة قتل حتى ولو كان دافعها حرمان الأخت من الميراث إلى قضية شرف.

وتشير الإحصائيات إلى أن " القتل على خلفية الشرف " في تصاعد مستمر ، فقد ارتفع عدد الحالات المسجلة رسميا من ١٤ – ٣٢ حالة خلال عام واحد فقط . وسجلت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان خلال العام ٢٠١٢ (٢٤) حالة وفاة سجلت منها خمس حالات على خلفية ما يسمى بشرف العائلة و ١٥ حالة قتل في ظروف غامضة. وقد بلغت الحالات الموثقة لدى منتدى المنظمات الأهلية الفلسطينية لمناهضة العنف ضد المرأة لعام ٢٠٠٧ ما مجموعه ٥٨ حالة قتل لفتيات ونساء في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكانت أصغرهن مولودة قتلت يوم ولادتها، وأكبرهن عمرا ٨٥ عاما، ومن بين مجموع الحالات كانت ٣٢ حالة قد وثقت رسميا على أنها قتل على خلفية ما يسمى "الشرف" .

وتبين أن من بين ٣٢ ضحية كانت ١٤ حالة غير متزوجات ، و٨ متزوجات و٦ مطلقات ، وكانت اثنتان أرملتين ، ولم يتم توثيق الحالة الزواجية لشقيقتين من قطاع غزة . أما بالنسبة للموقع الجغرافي، فكانت ١٥ حالة من أصل ٣٢ من القرى، و٩ من المخيمات و٨ من المدن ، وتبين أن الجناة الرئيسيين هم أخوة الضحايا في اغلب الأحيان .

وتؤكد إشتيوي أن التفكك الأسري وانعدام الرقابة والمتابعة للأبناء يدفع لارتكاب بعض هذه الجرائم ، والعلاقة السيئة بين الأب والأم من الممكن أن تكون تربة خصبة للانحراف، إضافة إلى عدم تثقيف الأبناء الثقافة الجنسية المطلوبة والتي تجعلهم قادرين على التمييز بين الصواب والخطأ .

كما أن عدم الاستقرار الذي يعيشه المجتمع ، والفلتان الأمني الذي تمر به الأراضي الفلسطينية لعب دورا كبيرا في ازدياد تلك الحالات ، فغياب القانون له دور كبير في ملاحقة النساء على خلفية ما يسمى "الشرف" ، والذي يعد ذريعة لهروب الجاني من جريمته ، ومما يغطي على تلك الجرائم طي الكتمان بسبب غياب الرأي العام في المجتمع .

وتعقب رانية السنجلاوي الأخصائية الاجتماعية في مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، قائلة:" إن الوضع السياسي ساهم في توجه أفراد المجتمع إلى الاستغلال وتنفيذ نواياهم ومصالحهم الشخصية تحت ستار القتل على خلفية الشرف، وكثير من القضايا التي تعاملنا معها اكتشفنا أن أسباب القتل تعود لطلب الإرث وما شابه ، وكثير من النساء تعرضن للعنف الجنسي داخل أسرهن، وفي النهاية تدفع الفتاة الثمن إما بالقتل أو منعها من الخروج لممارسة حياتها الطبيعية بالتعليم والعمل، وفي نهاية المطاف لا يتم إنصافها قضائيا واجتماعيا مما يعزز من مفاهيم سيطرة الرجل على المرأة ". وتتعدد الوسائل المستخدمة في مثل هذا النوع من الجرائم كما يذكرها الرائد محمد ياسين مدير مركز المدينة في شرطة نابلس ، بين قتل الضحية بإطلاق النار والخنق والطعن والحرق ، مؤكدا انه لا علاقة للشرطة في التخفيف من هذه الظاهرة ، معتبرا أن دور الشرطة ينتهي بجمع الحقائق حول الجريمة بعد حدوثها فقط.

قانون العقوبات ... حقوق تائهة

رغم قتلهم شقيقتهم واعترافهم بأنهم قاموا بذلك عن سبق إصرار وترصد إلا أنهم لم يسجنوا أكثر من ستة أشهر، اثر ادعائهم، بأن ما اقترف بحقها كان نتيجة لتدنيسها شرف العائلة .

هذه الحالة التي وقعت في إحدى قرى رام الله، هي واحدة من عشرات الحالات في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي نجا مقترفوها من عقوبة «الإعدام» المتوقعة في حالات القتل العمد، لان القوانين المطبقة في الأراضي الفلسطينية، تمنح أحكاما مخففة لمن يقتل زوجته أو قريبته على خلفية « شرف العائلة «. فقانون العقوبات الفلسطيني لم يفرق بين القتل على خلفية الشرف والقتل العادي لأي من الأسباب ، كما لم يفرق بين الضحية سواء كانت رجلا أو امرأة، لكنه مع ذلك يقرر احتساب جريمة القتل على خلفية الشرف جنحة وليست جناية ، حيث تشير المحامية حليمة أبو صلب من مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي في رام الله، إلى أن غياب قانون فلسطيني يُستند عليه في تلك الحالات يفاقم من خطورة الوضع، وما هو سار في الأراضي الفلسطينية قانون أردني منذ عام ١٩٦٠، وينص على "العذر المحل"، أي إذا وجد الزوج زوجته على فراش الزوجية تخونه وقام بقتلها لا يحاسب أو يحاكم؛ لأن لديه عذره الذي أحل له الشروع في ذلك، والعذر المحلل كما تقول المحامية قد يخفف الحكم لشهور أو قد يلغيه تماما.

ومع أن الدستور الفلسطيني يقر بأن الجميع متساوون أمام القانون بغض النظر عن العرق أو اللون أو الديانة أو الجنس أو القناعات السياسية ، إلا أن النص القانوني على المساواة بين الجنسين لم تتم ترجمته بشكل فعلي في كافة القوانين الصادرة، ولغاية الآن لم يصدر المجلس

التشريعي قانون الأسرة الفلسطيني أو قانون العقوبات الفلسطيني، كما أن القوانين السارية المعمول بها والمتعلقة بمسألة قتل النساء لا تكفل المساواة بين الجنسين ، وتضع النساء في مكانة أدنى من الرجل. فالمادة ٣٤٠ من قانون العقوبات الأردني المطبق في الضفة الغربية، يحصل المتهم بموجبها على "عذر مخفف" إذا فاجأ زوجته أو إحدى أصوله أو فروعه أو أخواته مع آخر على فراش غير مشروع.

وتوضح حليمة أن مفعول القانون سار فقط للرجال لا للنساء، وهو غير معكوس على المرأة، فإن وجدت المرأة زوجها يخونها مع أخرى وقتلته تحاسب وتقدم للمحكمة التي يمكن أن تحكم عليها بالإعدام. وتشدد المحامية على أن النساء هن أكثر عرضة للقضايا السلبية، فالمرأة هي الحلقة الأضعف هنا ولا تمتلك قوة الردع والدفاع عن نفسها في مجتمع يعتبر ذكوريا، كما أشارت إلى أن انتشار السلاح غير المنضبط وخاصة بأيدي الأجيال الشابة والأجيال التي لا تقدر المسؤولية يزيد من انتشار هذه الظاهرة.

رأي الدين

لعل أفضل طريقة للتقليل من هذه الظاهرة في غياب مظلة قانونية تردع مقترفي هذه الجرائم هو إتباع ما أمرنا به الدين الإسلامي كما قال الدكتور رائق الصعيدي المدرس بكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية ، حيث عالج الإسلام هذا النوع من الجرائم ، فالشرع بريء من كل من يقتل باسم الشرف؛ لان القاتل لا عذر له أمام الله. ويؤكد الصعيدي أن القتل باسم الشرف محرم وغير جائز بالإسلام، موضحا أن أغلب الجرائم تحدث على خلفية عصبية لا دينية. ويتابع: «رجل قتل ابنته لأن أحدا ما اغتصبها، ما ذنبها أن تقتل وهي ضحية اعتداء؟ لقد بيّن رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام أن الإكراه لا حكم عليه فقال: «رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

ويوضح أن الإسلام صان عرض الإنسان وشرع القوانين التي تحافظ عليه، موضحا أن الشرع حرم جرائم الشرف واعتبرها جرائم خطيرة تؤثر على المجتمع والأفراد وتخل بمنظومة القيم التي تعتبر من أهم الروابط للتكافل الاجتماعي. ويشدد على أن الإسلام شرع لكل جريمة ما يناسبها من مواصفات؛ فجريمة الزنا للمحصن تختلف عن غير المحصن وتختلف عن جريمة القذف، مؤكدا أن الإسلام ساوى في العقوبة بين المرأة والرجل وأنهما أمام الشرع سواسية ، ومثل هذه الجرائم وضع لها الإسلام شروطا صارمة حتى يطبق عليها الحد؛ فهناك مواصفات يجب أن تتوفر في الجاني وفي المجني عليه وفي الشهود .

ويشير إلى أنه لا يجوز لأي إنسان أن يأخذ القانون بيده، قائلا : «ليس كل زان يعتبر زانيا أو كل سارق تُقطع يده، كل جريمة لها مواصفات وشروط وضعها الإسلام إذا انطبقت عليها تم معالجتها وتنفيذ الحكم فيها وفق ما يحدده الشرع ، لا وفق ما تحدده أهواء الناس وعصبيتهم وسلوكهم الاجتماعي؛ فهناك قواعد شرعية يتم على أساسها بناء الأحكام الشرعية «.

جرائم الشرف قضية كونية

يقول الدكتور ماهر أبو زنط رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية والباحث في الشؤون الاجتماعية ، أن جرائم قتل النساء على خلفية الشرف كان يُعتقد أنها تخص البلدان الرجعية والشرقية ذات النظام الأبوي، إلا أن تقارير المنظمات الدولية أثبتت أنها لا تقتصر على مجتمع أو ثقافة بعينها، وهي موجودة حتى في المجتمعات الغربية بغض النظر عن التقاليد الثقافية أو المعتقدات الدينية السائدة، إلا أن الاختلاف والتفاوت يبرز في كيفية تعامل هذه البلدان مع هذه القضايا من الناحية القانونية والاجتماعية، فقد أشار التقرير الخاص بالأمم المتحدة حول حقوق الإنسان إلى أن جرائم الشرف حصلت في مختلف أنحاء العالم مثل البرازيل والدنمارك وإسرائيل وهولندا والسويد بالإضافة إلى الدول العربية والإسلامية، ويشير التقرير إلى أن هناك ٥٠٠٠ امرأة يقتلن سنويا حول العالم تحت مسمى « القتل على خلفية الشرف « ، لتصل نسبة هذه الجرائم ما بين ٤٠ ٪ – ٧٠ ٪ سنويا .

ولمكافحة « القتل على خلفية الشرف « يوصى ماهر أبو زنط بضرورة أن يعتبر هذا النوع من القتل جريمة، والجاني مجرما يتحمل المسؤولية القانونية، كما يشير إلى ضرورة سن قوانين تحمي النساء من العنف عموما ومن القتل على وجه الخصوص، ومن الضروري إحداث تغيير في طريقة التفكير والاتجاهات السائدة في المجتمع نحو قضية قتل النساء وتنظيم حملات للمناصرة والضغط والتوعية .

ويضيف:» ينبغي أن لا يعتبر قتل النساء بإسم الشرف مسألة خاصة متروكة لتصرف الأسرة ، أو بالأحرى للذكور في الأسرة . بل على النظام القضائي أن يقوم بتفعيل كافة الإجراءات القانونية والقضائية عند البحث في مثل هذه القضايا ، بما في ذلك التحقيق الجنائي وإقامة الدعوى والمقاضاة ، وضمان إتباع هذه الإجراءات على نحو سليم ووافٍ. وحتى لا يتاح التملص من قتل النساء من خلال تسجيل وفيات الإناث على أنها « قضاء وقدر « أو بدون تحديد سبب واضح للوفاة، يتوجب على وزارة الصحة بأن تشرف على تسجيل الوفيات بشكل أكثر تشديدا. ومن المناسب في هذا الصدد أن تصدر الوزارة تعليمات واضحة وصارمة بأن لا يتم تسجيل أي حالة وفاة دون تبيان سببها بوضوح. وعلى الرغم من الجرائم البشعة التي ارتكبت ولا تزال تُرتكب بحق النساء، فلم يتم التصدي لهذه الظاهرة المتنامية بشكل متواز مع تنامي الانفلات الأمني وضعف الجهاز القضائي وغياب عمل النيابة العامة، ليسهل على بعض العائلات استغلال هذا الوضع السيئ لارتكاب جرائم في مقدمتها « قتل النساء على خلفية الشرف «. بينما المجرم الذي يُقدم نفسه متباهيا بما أقدم عليه والدافع الذي يُدعى الشرف تتعالى صرخات الضحايا بأصوات صامته لا تصل المجتمع، فهذه القضية أرق ظهورها المجتمع الفلسطيني فباتت هما آخر يضاف إلى هموم الاحتلال وتوفير ابسط حقوق الإنسان وهو الحق في الحياة.

قلة تبلغ الاحتراف..

هوس التصوير لدى الشباب ينتهي الى "حافظة" الجوال

بقلم: ولاء خضير

قدم إلى "ام محمد" أنسباؤها الجدد، وأرادت بكل لهفتها أن تريهم البوم صور قديم تحتفظ به منذ صغرها، تبحث بالصور علها تجد صورة واضحة، تظهر ملامحها التي طالما تباهت بها وهي في ريعان شبابها، ولكنها لم تجد، فتلك الصور كانت قليلة، وفي أحسن الأحوال صورتها في عرس اقرابائها ولا يظهر بها الا نصف وجهها، تربت نسيبتها على كتفها قائلة" لا تشغلي بالك يا ام محمد، كنا هكذا بزماننا تعنينا الأيام اكثر من الصور، كنا نعيش الحدث بلحظته وبساطته وعفويته، لم يتعب ساعي البريد حين كان ينقل لنا صورة واحدة كل عام، اما ترين الأن هوسهم بالتصوير، ولا يتعبون، لكنهم فقدو لذة كنا نشعر بها».

وعلى الرغم من انتشار التصوير بشكل مبالغ فيه في مختلف دول العالم، الا أن كثيرا من هذه الصور تنتهي في "حافظة الجوال" أو مواقع التواصل الإجتماعي، إلى جانب تبادل رسائل "الإيميل" الخاصة، فما الدافع والأسباب وراء ذلك ! ام ان هناك من يسعى الى تطوير هذه الهواية، من خلال المعاهد والمراكز المهنية المتخصصة، إلى جانب تحويل هذه الهواية إلى مهنة تفتح مجال العمل أمام عدد كبير من الأشخاص ، فالأمر إذن ذو حدين.

الموظفة في شركة ريتش وداد رامي ترى بالتصوير مجرد برستيج لدى الكثيرين ليس أكثر . وتضيف" التصوير فن، وهو اقتطاع لحظة من الحاضر، بالاضافة الى انه مهنة مهمة لنقل ما يحدث على ارض الواقع، وقد اعتدنا ان نرى الكاميرات دائما ترافق الصحفي ،ولكن بالفترة الاخيرة اصبحت الكاميرا جزءا لا يتجزء من حياة كل شخص تقريبا،ولكن للاسف بشكل سلبي، فلقد اصبحت " قطعة اكسسوارات " يعلن الشخص من خلالها " برستيجه، برأي اصبحت للعديد من الناس قطعة اكسسوارت.

وتؤكد على ان التصوير بشكل مبالغ فيه قد يعكس الثقافة السطحية للشخص الذي يكتفي بصور مماثلة، دون اي انتاج في ذلك المشهد معقبة " اصبحنا نرى اشخاصاً يحملون كاميرات لالتقاط تصرفاتهم السخيفة، والسطحية، كالأكل، والشراء، وحتى غداء يوم الجمعة بات أمرا جاذبا لدى الكثير ممن يحبون التصوير، وليس ذلك وحسب وانما كل حركة ولمسة يقوم بها سواء هو او من حوله»

وتتابع " باتت الكاميرات للتباهي، وللاسف بعض ممن يحملونها لا يعرفون حتى كيفية الإمساك بها، ولا يعرفون إعداداتها، انا شخصيا أحب التصوير، وأجده أمرا ممتعا، وامارسه، لكن هناك مبالغة لدى البعض " وتصف المشهد بعبارة عفوية " مثلا في بكونوا لسة جداد بروحوا مرة واحدة بخبطوها وبجيبوا كانون بروفيشينال ام الاوف " يعني اول ما شطح نطح» وتعبر وداد عن جمالية عيش المشهد، بدل تضييع الوقت دائما بالتقاطه. وتضيف" البعض يعانون من هوس وجنون، ولكن هناك من أراه بشكل ايجابي وجميل، فهناك الكثير من الأشخاص المبدعين في هذا المجال، والذين وصلوا العالمية، بمجرد صورة بسيطة، ولكنهم التقطوها في اللحظة المناسبة، وبزاوية محترفة» حنين غيث فلسطينية تقيم في المانيا تحدثنا عن التصوير بعد خوض تجربتها في بلاد اوروبية، فتقول " قد لا تكون هناك دوافع نفسيةاواجتماعيةمحددةلدىالكثيرمنالناسللشروعبالتصويراو بالاحرىالتصويرالهوسيالرائجفيهذهالايام ولكنهعندالكثيرين نوع من ركوب موجة التطور التكنولوجي الحاصلة ولحق الركب « وتضيف " على مدى خمس سنوات من العيش في المانيا، وزيارتي للكثير من المنطقة الأوروبية، استطيع التأكيد بأن التصوير اصبح ايضاً هنا بشكل هوسي ؛ حيث انه مع انتشار الهواتف الذكية المحاكية بقوتها ونقاوة صورتها احدث الكاميرات، ولا ننسى دور المواقع الاجتماعية بنشر هذه الظاهرة، ولكن المجتمع هنا طبقات، وقد يعتمد في كثير من الأحيان على مدى ثقافة الشخص وعلى المرحلة العمرية» وتؤكد غيث على اهمية التصوير مضيفة " الكل اصبح على تواصل مع اصدقائه واقاربه عن طريق الكلمات والصور والفيديوهات ولكن تبقى الصورة هي الاكثر تعبيرا، والتي قد تحوي في طياتها الالاف من المعاني والكلمات، هذا النوع من التصوير تجديه اكثر انتشارا هنا بين فئة الشباب والمراهقين، لكن هناك الكثيرون يستغلونه لدوافع علمية، وتعليمية، وانسانية، وللأسف نفتقد ذلك في البلاد العربية.

مسؤولة قسم الإرشاد في وزارة التربية حاكمة الحوت تعتبر ان التصوير سحر الكثير من المراهقين، وتؤكد على وجود أسباب نفسية، وتضيف" المراهقون في مراحل نموهم يحبون اكتشاف الأشياء، والتعرف عليها، وحتى الإطلاع على كل كبيرة وصغيرة، ويتمثل ذلك من خلال اللمس والإدراك، وهو ما يتحقق من خلال التصوير مثلا، نظراً لتوفر أجهزة التصوير والتلفونات المزودة بكاميرا بيده منذ صغره دفعه للتصوير، والذي يكون من باب لفت الإنتباه، او حب الظهور، او من باب التقليد . وتضيف" الامر ايجابي حين يكون في حدود المعقول، وليس بشكل مبالغ فيه ، أي إنسان عندما يقوم بسلوكيات ايجابية في حدود المعقول والطبيعي، اما عندما يكون هوسا وفوق المعتاد، فخلفه اسباب كالهروب من الواقع، او اثبات وجود، او حتى اثبات نفسه بالتصوير حينما يلاقي صعوبة في اثبات نجاحه في أمور اخرى، ومن خلال التصوير من السهل ان يقول للناس" انظروا الي، خاصة اذا لقي المدح والإطراء من الاخرين، وهذه يدفعه الى المبالغة في التصوير».

وفيما يتعلق بهوس الفتيات تصوير انفسهن رغم عدم تغير المشهد، ومع ذلك يبقى ذهنهن معلق بالتصوير مراراً، وتكراراً، وتعلق المرشدة حاكمة على ذلك" اما الفتيات فيمررن بمرحلة يردن الاعجاب، وان يقال لهن كلاما معسولا، وهو ما يجدنه من خلال صورهن، الامر قد يعود للمسة يعتقدنّ أنها تضفي عليهن الجمال، حين يرين صورهن بتفاصيلها، وكما يحبون، وتزداد ثقتهن بأنفسهن» وتلفت المرشدة الى امر ما له علاقة بالتصوير الهوسي، قائلة" برأيي ان المبالغة بالتصوير لدى الفتيات في الغالب تكون على حساب الجوهر، من تقوم بتصوير نفسها طوال الوقت مع عدم تغير المكان او المشهد، قد يدل على ان لديها وقت فراغ طويل، لا تعرف كيف تقضيه، فهي لا تقرأ مثلا، ولا تتابع اي امور جدية او سياسية هادفة، وهو ما يؤثر على شخصيتها او بالأحرى يكون مكوناً لشخصيتها مستقبلا، لذلك أدعو الفتيات الى الإهتمام بجوهرن، ثم مظهرهن، وليس العكس بتاتا»

الدراجات النارية .. فخّ يفتك بأرواح الشباب

بقلم: ديما دعنا

برزت في الآونة الأخيرة، ظاهرة خطيرة، جلبت معها العديد من المخاطر المحدقة بمستخدميها لا سيما الشباب منهم، بخاصة من لا يملك الخبرة الكافية فيها، ألا وهي ظاهرة « الدراجات النارية، حيث مكّن تدني أسعارها مقارنة بالمركبات وسهولة التنقل فيها والعديد من المزايا التي تشد الشباب كالسرعة والمظهر الخارجي، مكنت الكثير منهم من امتلاكها.

إلا ان تلك الظاهرة تعد سلاحا ذو حدين، فمنهم من يستخدم الدراجات النارية لقضاء أكثر من مهمة في وقت واحد وبسرعة ودون عناء، خاصة في مواقف السيارات حيث يقضي سائق المركبة العادية اكثر من نصف وقته باحثا عن موقف لسيارته.

وفي هذا السياق يقول سمير مكاوي رئيس نقابة معلمي السياقة في القدس والمتخصص في مجال الدراجات النارية لأكثر من ٢٠ عاما ، ان تعلم الدراجة النارية اصبح ضرورة اكثر منه متعة حيث كانت فئة الشباب هي الاكثر تعلما وإقبالا، ولكن خلال السنوات الثلاث الاخيرة اصبحنا نشهد وبشكل ملحوظ فئات اخرى من شرائح المجتمع تقبل وبشكل كبير على تعلم الدراجات النارية، مثل الاطباء والمحامين ورجال الاعمال وغيرهم ممن لا يملكون الوقت الكافي لقضاء الوقت في البحث عن موقف للسيارة او الانتظار طويلا في أزمة سير خانقة، بخاصة ان كانوا يريدون قضاء اكثر من مهمة، فراكب الدراجة النارية يستطيع قضاء أكثر من مهمة بسهولة وبسرعة قدر الإمكان، فيما الحكومة الاسرائيلية تشجع وتسهل شراء الدراجات النارية لأنها تخفف من الازمة المرورية وتقلل من التلوث والتكلفة الاقتصادية العالية .

وأشار مدير عام سلطة الترخيص في رام الله جلال كامل الى ان عدد الدراجات النارية المرخصة في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية قليل جدا مقارنة مع المركبات العادية، لان ثقافة استخدام الدراجات النارية في الاراضي الفلسطينية غير سائدة، ورغم ذلك تؤكد وزارة المواصلات الفلسطينية دوما على ضرورة ان يتم استخدام الدراجة النارية بطريقة تتماشى مع القانون والنظام .

وعلى الرغم من مميزات الدراجات النارية، لكن هناك من يسيء استخدامها ، وبالأخص الشباب الذين يتفننون بعروضهم في القيادة، فمنهم من يقود على عجلة واحدة او يقف على المقود او القيادة من المقعد الخلفي او حتى التحكم بالمقود عبر الارجل بسرعة تتجاوز الـ١٢٠ كم في الساعة ، ويختار هؤلاء الدراجات الاقوى والأسرع غير آبهين لما قد يحدث من مخاطرة على حياتهم.

يقول علاء غزاوي احد هواة قيادة الدراجة النارية: اصبحت قيادة الدراجة النارية مثل الإدمان عندي مثلها مثل الدخان لا استطيع التخلص منها رغم خطورتها، وهي من اخطر المركبات على الشارع ، وقد شهدت ٤ حوادث مميتة لأصدقائي من سائقي المركبات النارية ، وفقدت ابن عمي حين قضى بحادث سير، فأصيب بنزيف دماغ ، والكثير من سائقيها يقضون قتلى وآخرون يصابون بإعاقات دائمة وجروح عميقة نتيجة القيادة المتهورة .

وأضاف: اعتقد ان احد اهم اسباب الحوادث هي السرعة الزائدة والتجاوزات الخاطئة، فكثير من الشباب يفقدون عقلهم عند القيادة ويسيرون بسرعة تتجاوز الـ ١٦٠ كلم في الساعة ، وهذا يعد استهتارا من قبل البعض.

عدد الدروس ..

أما من عدد الدروس الالزامية للحصول على رخصة لقيادة الدراجة النارية في القدس خاصة انها اكثر تداولا في المدينة، فيشير مكاوي الى ان عدد الدروس الالزامية للحصول على رخصة قيادة للدراجة النارية لا تقل عن ١٥ درسا في حالة الحصول على الرخصة لأول مرة ، لكن في في حال رفع درجة الرخصة من A٢ الى A١ او من A١ الى A فالحد الادنى لعدد الدروس ٨ ، أما بالنسبة لاختبار السيطرة، فلكل من لديه رخصة سيارة ما لا يقل عن ٣ سنوات ويرغب في الحصول على رخصة A٢ موتور، ١٢٥cc فليس هناك حد ادنى لعدد الدروس والامتحان العملي يكون داخل ساحة دائرة السير.

في حين أن المركبات الخاصة لا تقل عن ٢٨ درسا، مضيفا بأن هناك قانون اسرائيلي جديد صدر ٤ /٢٠١١ ينص على ان من يحمل رخصة قيادة للمركبات (سيارة فما فوق، او حتى الامتحان النظري، بدون رخصة) يمكنه أن يقدم على تعلم الدراجة النارية من دون التقدم للامتحان النظري ، وأثار ذلك تحفظنا وذلك لان مخاطر الدراجة النارية اصعب وأكثر من مخاطر السيارة العادية، لكن مكاوي اوضح انه على العكس، فمن لا يتجاوز السرعة المحددة ولا يقوم بحركات « فهلوة « يحمي نفسه من المخاطر لكن اكثر الحوادث تكون بسبب الحركات والتصرفات اللامسؤولة من قبل البعض ومن لا يلتزم بالقانون، حتما سيكون عرضة للخطر.

أسباب الحوادث ...

ويشير مكاوي الى ان هناك مسببات عدة لحوادث الدراجات الناري، وان السبب الرئيسي لزيادة نسبة الحوادث خاصة في السنتين الاخيرتين تعود الى توجه بعض الطلاب لمدارس تتنافس فيما بينها بالأسعار وتخفيض قيمة الدرس، واعتقد ان هذه المدارس تقوم بتأجير الدراجات النارية عوضا عن تعليم سياقتها ، وبالتالي ادى ذلك الى انخفاض ملحوظ في مهارة وقدرة الطالب بعد حصوله على الرخصة مما كان له الاثر الاكبر بأن يتعرض السائق لمواقف لا يمكنه التصدي لها او التصرف حيالها ، فيجد نفسه مشتركا في حادث خطير يدفع ثمنه غاليا لان اختياره كان من الاساس مبنيا على المدرسة الارخص وليس الافضل .

وأضاف : هناك ايضا اسباب عدة للحوادث منها حركات الفهلوة التي يمارسها الشباب دون وعي كاف بكيفية استخدام الدراجة ودون توقع مخاطر تلك الحركات ، وخاصة حين تخرج مجموعات غير متكافئة من ناحية القدرات والخبرات ، بالإضافة الى عدم تقيد معظمهم بشروط السلامة العامة مثل: عدم تجاوز السرعة المفروضة او عدم لبس الخوذة الواقية ، او عدم التقيد بالقانون والتجاوزات غير القانونية ، والتصرف بفوضوية على الشارع دون ادنى شعور بالمسؤولية وهذه طفرة الجيل الجديد المتمرد .

في حين، اشار كامل إلى ان اكثر اسباب الحوادث تعود الى التهور والسرعة الزائدة والتجاوزات المرورية وعدم الالتزام بالقانون، لذلك ففي كثير من الاحيان تعمل شرطة المرور على تحرير المخالفات لمن لا يتقيد بالقوانين، ومن يقود الدراجة دون الجلوس على المقعد المثبت فيها والمخصص لقائدها ، ودون ان تكون القدمين على جانبي الدراجة ، وتحرير مخالفة ايضا لمن لا يعتمر خوذة الوقاية او من يعتمرها ولا يعمل على ربطها لمنع سقوطها ، اضافة لمن يقل راكبا لا تصل قدميه الى المكان المخصص في الدراجة او يقوم بنقل رزمة او طرد بشكل يمنعه من السيطرة على الدراجة سيطرة تامة وغيرها من المخالفات .

ان الدراجات النارية وصفة سهلة للموت أو الاصابة بإعاقة دائمة رغم انها وسيلة سريعة وموفرة، لكنها تكلف الكثير؛ اذ ما تم استخدامها باستهتار وعدم مسؤولية، فعشرات الحوادث التي وقعت وذهب ضحيتها شبان في مقتبل العمر تركوا الحسرة لأهاليهم.

جامعيون ضد مواقع الجنس

فلسطين السادسة عربيا في تصفح المواقع الاباحية

تقرير: ولاء خضير - نابلس

كشفت دراسة أعدها طلبة كلية الطب في جامعة النجاح الوطنية، ان فلسطين تأتي في المرتبة السادسة عربيا من حيث نسبة مشاهدة الافلام الإباحية وتصفحها.

هذه النتائج دفعت بهؤلاء الطلبة إلى القيام بحملة شبابية واسعة لمكافحة المواقع الاباحية في فلسطين، لما تعود من أضرار جسمية ونفسية وعقلية على متصفحي هذه المواقع ومدمنيها.

مبادرة شبابية

عن بدايات هذه الحملة تحدث منسقها الطالب عبد الرحمن الدقة عن ، فقال" جاءت الفكرة من خلال ارتفاع البحث عن كلمة "إباحية" في محرك البحث الخاص في فلسطين، وبعد توزيع الاستبيان الذي اعددناه في جامعة النجاح تبين أن ما نسبته ٨٠٪ من الطلاب لديهم خلفية عن هذه المواقع وما يتم عرضه، ولمسنا وجودها كمشكلة متفاقمة يعاني منها المجتمع الفلسطيني، فارتأينا البدء بحملة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة، وحاولنا البحث عن حلول بمنظور علمي وصحي وديني، بالتعاون مع خبراء وجهات مختصة بالموضوع» .

ويضيف»تطورت الفكرة بعد ذلك، وبادر عشرة طلبة من الكلية بحملة توعية بمخاطر هذه المواقع على طلبة الجامعة، فكان هناك إقبال وتأييد من الطلبة على ضرورة نشر الفكرة على بقية الكليات، ومع النتائج الأولية لها بتنا على يقين بضرورة التعاون مع جامعات أخرى على مستوى الضفة، فازداد عدد الطلبة المتطوعين في الحملة إلى ٧٠ طالبا خلال فترة زمنية قصيرة طالت جامعات بيت لحم والخليل، وحتى غزة، وقمنا بارسال نشرات توعوية بفاتورة التلفون لكل المشتركين، بالتعاون مع شركات الانترنت، رغم انه حتى الان لم تقدم لنا اي جهة رسمية اي دعم».

ويستطرد الدقة حديثه " الدول الأجنبية كأمريكا المنتجة لهذه الأفلام تضع قوانين صارمة بحيث يتم منع من هم اقل من ١٨ عاما من تصفحها، كما أن بريطانيا أصدرت قرارا حديثا لحجب هذه المواقع من قبل شركات الاتصالات، وإتاحة خدمة لإرجاعها لمن يرغب بتصفحها على مسؤوليته، وهو ما عرضناه نحن على شركة الاتصالات الفلسطينية".

وعن أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى تصفح هذه المواقع، تقول ميسر أبو خليل عضو في حملة «مكافحة المواقع الإباحية» أن أهم تلك العوامل هي ضعف النفس أمام شهواتها وهو أمر فطري، والسبب الثاني هي أوقات الفراغ التي عاني منها شبابنا، إضافة إلى غياب الثقافة الجنسية كون المجتمع الفلسطيني مجتمعا محافظا، وبالتالي من الضروري العمل على تعزيز هذه الثقافة في المناهج التربوية بدلا من الوصول إليها بوسائل غير علمية، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى هذه المواقع دون رقيب عليها، وهناك مبرر آخر لدى الشباب وهو العزوف عن الزواج بسبب غلاء المهور وتعسر الوضع الاقتصادي لهذا يلجأ العديد منهم لتلك المواقع».

ويؤكد الدقة ان الحملة تهدف بالدرجة الأولى الى نشر برامج توعية، وكذلك نشر الثقافة الجنسية بمعناها العلمي، قبل ان يكون هناك اي حديث عن حجب بشكل متسرع، فالحجب دون توعية حقيقية لا تؤدي إلى اهداف تسعى الحملة لتحقيقها ، علما بأن مندوب وزارة الاتصالات وشركة حضارة رفضا قطعيا مبدأ الحجب».

بدوره، أشار الداعم والناشط في الحملة الدكتور في جامعة النجاح الوطنية جبر البيتاوي إلى أهمية إطلاق مثل هذه الحملات التوعوية، التي تعمل على تسليط الضوء على مواضيع حساسة وجدية وهامة في مجتمعنا الفلسطيني، تحارب لب المجتمع، وهم فئة الشباب».

وحذر البيتاوي من انعكاس هذه المشكلة على الهم الوطني، خاصة أنها وسيلة تحارب فيها إسرائيل الشباب الفلسطيني، من اجل إقصائهم عن العمل السياسي والنضالي.

ويؤكد الصليبي على ان المواقع الاباحية تشجع على الرذيلة، و ادمانها يصل بالإنسان إلى انهيار نفسي وضغط جسدي، لا يستطيع تفريغه على ارض الواقع ما يؤدي به إلى الانفصام عن عالمه.

جعدة الصبيان علاج كل داء

بقلم: نور سلاطنة

بين زحام كبير يعمُ محال العطار الحاج الصانوري في مدينة جنين، يقف رجل بالخمسينيات من عمره يتكئ على أكياس ثقال، وعبق البهارات يجتاح المكان، ليلفتك بإصراره على تكرار طلبه حول نبتة تُدعي" جعدة الصبيان".

يتبادل هذا الرجل أطراف الحديث مع الآخرين والدهشة تعلو وتيرة صوته وحركة جبينه، موجزاً تجربته مع هذه العُشبة بجملة بسيطة" ما خلق الله من داء إلا وله دواء، وتبقى الطبيعة رحم الأدوية" .

تقول الحاجة أم عبد الله في السابعة والثمانين من عمرها، من قرية جبع بمحافظة جنين،" بدأت اتعامل مع جعدة الصبيان منذ فترة زمنية طويلة، واعتدت التقاط الزعتر في ساعات الصباح الباكر، حتى لاحظت وجود نبتة ذات لون أخضر فاتح تنمو على صخور الجبل الذي أرتاده". تُضيف" بدأت بالتقاطها وغليها، ثم شربها على مرارة طعمها، لكنني سمعت من أجدادي عن الفائدة التي تحملها جعدة الصبيان، ولا سيما أنني كنت أعاني بشكل مزمن من مرض في المعدة وبعدها لاحظت الفرق للأفضل".

تتميز الجعدة بنجاعتها في معالجة الأمراض، ولها القدرة اذا ما تم نقعها لمدة أربعين يوماً على علاج أمراض الكليتين وتنظيفهما، بالإضافة إلى إزالة اثار القروح من الجسد، وفي ظل انتشار مرض السكري بشكل كبير في الآونة الأخيرة بدت قدرة الجعدة على ضبط السكري عند المريض، وتظهر إيجابيتها في القضاء على أمراض المعدة والبطن وحتى القولون، ولا زالت الجهود الطبية تتضافر حول ما تحمله هذه النبتة من أسرار .

سكان محافظة جنين كانوا السباقين باعتمادهم على الجعدة دواء يتبادلون اسمه من شخص الى آخر، أضاف يوسف أحد العاملين داخل محلات الصانوري،" بأن أعداد الناس المقبلين على شراء العشبة آخذ بالازدياد، خاصة أن الأعشاب الطبيعية تبقى مصدر ثقة لدى عامة الناس، لكن لا يمكن تجاهل أن لكل عشبة أعراض جانبية تظهر إذا ما تم الإفراط باستخدامها".

أخيرا شاركت الجامعة العربية الأمريكية في جنين، في مسابقة جائزة المهندس زهير حجاوي لعام ٢٠١٣، وحصدت خمسة مراتب لأبحاثٍ علمية قُدمت لطلبة الجامعة التي كان من بينها بحث كامل للطالبة ضحى ولد علي، حول نبتة جعدة الصبيان ودورها كمضاد لنمو البكتيريا، ما جعل سيط النبتة شائع في المحافظة.

من يعوض يوسف طفولته.. ؟

بقلم: فرح كيلاني

في كل بيت حكاية..

بيت بائس قديم يقبع في زقاق المخيم، جدرانه متصدعة تكاد أن تقع على رؤوس من فيه، تلفه العتمة، وتتسلل لأعماقه الرطوبة في كل زاوية، بمجرد الجلوس في ردهة المنزل يشعر زائره بصعوبة في التنفس، فلا نوافذ لتجديد الهواء، ونظافة المكان متواضعة..

في هذا البيت بدأت الحكاية الموجعة لـ "يوسف" الابن بين أربعة أشقاء، حكاية تحمل في طياتها وتفاصيلها الصغيرة ألما وحسرة، فيوسف شتيوي ابن الاثني عشر ربيعا وعائلته البسيطة، يعانون شظف الحياة، ويمزق الفقر جيب والده إبراهيم مشعلا نيران العجز في داخله، أتراه خطأ ارتكبه يوسف حين لحق والده خفية أم أنها مجرد حادثة كتبت قضاء عليه لتحرمه النطق واللعب كبقية الأطفال!! استهلت والدة يوسف حديثها معنا بالمكالمة الهاتفية التي تلقتها من إحدى المعلمات في الروضة، لتخبرها بإصابة يوسف بنوبة ألم مفاجئة في بطنه.. شرع يصرخ ويبكي ألما لا ينقطع، لتهرع أمه إليه فتصحبه إلى المشفى، وهناك يباغتها الطبيب بحاجة طفلها لعملية استئصال "الزائدة الدودية"... وتتابع الوالدة: "حين انتهت عملية يوسف، بقي في المشفى لخمسة أيام أخرى بلا طعام، وكان يشرب الماء من خلال "البرابيش" التي توضع للمريض لإدخال الماء والطعام"، وبعد الزائدة الدودية، أوقع الحظ العاثر يوسف في مخاطر السقوط من أعلى درج منزله، سقطة كانت كفيلة بالقضاء عليه، حين استقر جسده على الأرض مثخنا بالجراح والكدمات، فتصف الموقف قائلة: "كان وجهه مليئا بالجروح والكدمات، كان مخيفا جدا ولا يرى وحمدا لله أنها انتهت على خير». اقترب من الموت وعاد!! لم تهنأ أم يوسف برؤية ابنها سالما بعد كل ما أصابه، حتى أن جاء موعد الحادثة الثالثة في بداية العام ٢٠٠٨، عندما حلق جسد يوسف في الهواء مرتطما بقوة على رصيف الشارع، وحذاؤه في الناحية الأخرى منه.

يقول أبو يوسف والكلمات تخرج من فمه بصعوبة بينما دموع زوجته تنهمر دون انقطاع "لم تكن هذه الحادثة كسابقاتها مطلقا؛ هي فاجعة أصابتنا. يضيف" ذهبت ذات يوم لبيع زجاجات الكولا الفارغة، وأراد يوسف أن أصطحبه لكنني رفضت، فالشارع الذي أجر عربتي عبره مزدحم بالسيارات، وأغلقت حينها زوجتي الباب حتى لا يلحق بي، لكنني شعرت بأنه يتبعني.. التفت خلفي فلم أجد أحدا، اطمأنت نفسي إلى أن أمه أغلقت الباب بإحكام، وتابعت في طريقي الى أن وصلت مكان العمل، وقتئذ سمعت صوت "خبطة" تهز الشارع، هرولت الى مكان الحادثة لأرى حذاء ولدي ملقى على جنب الشارع، كان يوسف ملقى بلا حراك بعد أن صدمته سيارة».

في هذه اللحظة تتدخل عائشة لتكمل الحديث عن زوجها "رأيت الوجع والذهول يمتزجان في وجه زوجي، حين جاء إلى المنزل، ليصفعني نبأ السيارة المسرعة التي دهست ولدي الذي يرقد في حالة خطيرة في المستشفى، صرخت كثيرا "مات يوسف" "مات يوسف"، هكذا حدثني قلبي الخائف». أسرع والدا يوسف الى مشفى الوطني في نابلس، وكان يوسف حينها في غرفة العناية المكثفة، يتلقى صدمات كهربائية، وأدرك كلاهما أن حالته خطرة للغاية، ومن ثم تم نقل الى مشفى رفيديا، فمشفى الاتحاد، وبقي يوسف مدة عام في غيبوبة، قدرها الأطباء بالموت السريري. "يوسف آخر"لم تكن بداية العام ٢٠٠٩ كأي عام آخر لعائلة يوسف، ففي الوقت الذي كانوا ينتظرون عودة يوسف، آن الاوان لتأتي «سجى» إلى الحياة. كانت عائشة اشتيوي والدة يوسف في مخاضها تردد الدعاء لابنها الغائب، صارخة باسمه، حتى سيطر الفضول على قلب الطبيب المتابع لها، كان يريد أن يعرف من "يوسف" لتجيب: "هو روحي». يقول والد يوسف "بعد مرور عام على غيبوبة يوسف، جلست بجانبه، أمسكت يده، وجعلت أصابعي تتخلل أصابعه، كنت أشعر بالألم عنه وعليه، حينها تنبهت إلى استجابة ضئيلة حدثت من قبل يوسف، لم تسعني الدنيا فرحا، وزاد أملي بالله». وتتابع والدة يوسف "بكيت حين علمت بالأمر، وأيقنت أن يوسف لن يموت، وسيعود للحياة مجددا.. تم نقله بتاريخ ١٣_١_٢٠٠٩ الى المشفى التخصصي للتأهيل والجراحة في بيت جالا، حيث استعاد يوسف حياته بلا قدرة على الإبصار، وإصابة بشلل جزئي تشنجي في الجهة اليمنى، وحبسة كلامية أفقدته القدرة على النطق، هذا حال ولدي بعد عودته من الموت».

يبصر من جديد..

مضت أيام اخرى، ثم تلقى والداه مكالمة هاتفية من قبل المشفى يعلمهم فيها الأطباء أن حالة يوسف بدأت بالتحسن، واستطاع أن يبصر من جديد. ولحظتها كان يشاهد التلفاز، إلا أنه يعجز عن تناول الطعام والسير أو التقاط الأصوات. تقول والدته:" عاد مولودا جديدا، لم يتذكر أحد ممن حوله حتى أنه لم يعلم من أكون». مضت سنوات أخرى وحالة يوسف آخذة بالتحسن، فالعلاج التأهيلي الذي تلقاه بشكل مكثف جعله قادرا على الاستجابة لكافة الأوامر الإدراكية والوظيفية، وأصبح بمقدوره السير، الا أنه يفقد توازنه في بعض الأحيان ويقع أرضا. قبل ذلك تعرض لحرق من الدرجة الثانية بسبب غضبه من شقيقه، فأراد أن يعتدي عليه بالضرب لكنه فقد توازنه وسقط على (كانون النار) الذي يتوسطه إبريق للشاي المغلي، ما أدى لدخوله في علاج عصبي إضافي.

يحتاج يوسف إلى مراقبة دائمة من قبل ذويه لمنعه من إيذاء نفسه أو الاخرين... يوسف كان يهوى "المصارعة" أكثر من أي شيء اخر، وكان من أذكى الأذكياء في مدرسته، لكن أبت السيارة المسرعة إلا أن تحرمه من كل شيء أحبه، وأن تسلبه الحق في اكمال مسيرته التعلمية بشكل لائق طبيعي... الكدمات التي لا زالت اثارها تسكن وجه يوسف حتى الان، واثار تشوه لا تزال في جسده.. هي شريط ذكريات طفولة "يوسف" التي لن تمحى من ذاكرته مهما كبر، ولا من ذاكرة والديه أيضا.

في مجتمعنا.. فئة محرومة من الفستان الأبيض

بقلم: نور سلاطنة

زقاق طويل على جانبيه أبواب حديدية أكلها الصدأ، ارتداد أصوات أطفال الحارة رجع يضرب في أذنيك عند وقوفك أول الزقاق، تسأل إحدى الأطفال عن بيت أبو محمد سمارة، ليبادلونك بضحكات متفرقة، وقهقهة من الخلف.

سيدة في المكان سمعت السؤال أثناء خروجها للتخلص من نفايات بيتها،" اسمه بيت المجانين إذا صح القول"، يعتريك فضول كبير لتطرق باب هذا الشخص لتتعرف على عائلته.

أبو محمد ، رب لعائلة مكونة من ثلاث بنات وولد، ابنته الوسطى رهف تعاني من اختلال عقلي منذ ولادتها، ووجود هذه الفتاة وسط العائلة أوقع على عاتق كل فرد فيها أن يدفع ضريبته الخاصة.

تُعبر الأم عن حزنها الشديد على ابنتها رهف، وفي الوقت ذاته لا تخفي خجلها منها أمام الجيران والأقارب..

تلخص هذه الأم مأساتها بعبارة " ما ذنب بناتي الأخريات أن لا يتقدم أحد لزواجهن، فقط لأن رهف أختهن "، فبنتيها ملك وسماح تتمتعان بقدر كبير من الجمال، لكن مجرد السؤال عن العائلة تُعطي صفة الاختلال العقلي للكل دون استثناء، ما ذنب شقيقتي رهف كي ، بل ما ذنب رهف ..

يقول والد رهف" أنا شوفير تكسي بسيط في جنين، الحمد لله على كل حال، لكن حمل كهذا كبير على كاهلي، همي يكبُر مع مرور الوقت وأنا أرى بناتي كالأزهار تذبل أمام عيوني"..

تقاطعه شقيقته، وتقول" " البنات لا أحد يطرق الباب لزواجهن وهذا لوحده قلق يصيبنا بالعائلة كلنا"..

سألناها على الفور:" إذا كان لديك ابن مقبل على الزواج هل ستزوجينه من إحدى بنات شقيقك؟...

ابتسمت وجالت في بصرها بالمكان قبل أن تجيب " الحمد لله ليس لدي أولاد كبار" .

تذكر سماح الأخت الكبرى مشهد لا يغادر مخيلتها " عندما تقدم شاب لخطبتي، وكانت الأمور تسير على ما يرام وشعرت بالاستهجان لأنهم لم يسمعوا أية تعليقات ممن حولنا، لكن بعد أن رأت أم العريس أختي رهف، اختلقت الحجة ليخرجوا ولم يعودوا من وقتها". وتضيف " لا أحقد على أختي ولا أكره وجودها، لكنني استغرب كثيراً ممن حولنا بأنهم غير قادرين على التعايش معنا".

محمد شقيق رهف، يعاني من إحراج من نوع آخر، حيث سمع في مدرسته كلاما كثيرا.. " أخو المجنونة".

يبرر الشبان رفضهم الارتباط بفتيات بعائلات يعاني أحد أفرادها من إعاقة عقلية، بالخشية من من إنجاب حالة مشابهة..

يقول دكتور علم الوراثة أيمن حسين " إن أمراض الاختلال العقلي وعلى رأسها متلازمة داون ليست من الأمراض المتناقلة وراثياً، وسبب حدوثها يكون صدفة لتُنجب حالة على الأكثر مصابة بالمرض ".

ويضيف "على الرغم من وجود نسبة لا يُستهان بها من الأمراض التي قد تكون بمسببات وراثية، لكن تبقى أولى الأسباب تعود للبيئة والظروف المحيطة بالطفل، بالإضافة إلى إصابته ببعض الأمراض واستفحالها مما يؤدي إلى تفاقم المشكلة لتصل حد التخلف العقلي" .

وتُعلق مديرة جمعية أصوات لذوي الإعاقة العقلية منتهى عودة، بالقول " لا زالت جهودنا تسير على نفس الوتيرة، فمجرد تحرر الأهل من عقدة الخجل تجاه أبنائهم المصابين بالإعاقة، هذا مؤشر جيد لنواجه المجتمع بهذه الفئة ".

لم تلجأ أم رهف لتخفيها عن أعين خُطاب بناتها الأخريات، رهف لا تُشكل وصمة عار يمكن أن تشوه العائلة، ولا يجب معاقبة أهلها.. لنتجرد من تحجر العقول ونطلق العنان لمن لهم أيضاً حق الحياة والمشاركة وحتى ارتداء الفستان الأبيض.

رضينا بالحكومة

بقلم: هند دويكات

كانا لا يملكان ثمن أضحية العيد عند أدائهما فريضة الحج، وفي أثناء بحثهما عن مخرج يرضي الله أو يرضيهما، وجدا حاجّاً شيخاً كبيراً يقف وبجواره أضحيته منتظراً معونة من أحد يقوم بالذبح بدلاً عنه، اقترب أحدهما منه متبرعاً للقيام بالمهمة، فأمسك بالأضحية ووجّه وجهه تلقاء السماء هامساً: يا رب تقبّلها مني، فما كان من رفيقه إلا أن أسرع إلى صاحب الأضحية مبلّغا: إنه يقدّمها لله عنه لا عنك، فابتسم الشيخ الكبير بكل ثقة قائلاً: بس ربك بيعرف مين اللي دفع المصاري" !

لعل حكومتنا لا تتوانى عن تذكرينا دوماً بأننا ظل خطاها وغمد سيفها، ولا تفتأ تجتهد بالتأكيد على ذلك في المحافل الدولية و"القعدات" المحلية، وأظنها لا تغفل عن تقديس واجبنا، على اعتبار أن "الحال واحد"، فهي الشعب وربما يكون الشعب هي، والأمر لا يختلف كثيراً عند توزيع الحقوق، فالمواطن يأخذ حقه الكامل أيضاً من الضنك والحاجة و"خربان البيت"، فهو في كل الظروف يدفع ثمن القربان لله والوطن وإن لم يقدمه بنفسه.

الجميع يعلم تمام العلم أننا لا نملك دولة مستقلة ولا شبه مستقلة، وبالتالي فإن اقتصادنا تابع لمن نحن تابعون لهم سياسياً، وأن ميزانية السلطة الفلسطينية السنوية ما هي إلا حصّالة مثقوبة من جميع الأطراف، فإسرائيل تضع فيها تحصيل الضرائب من جهة والدول المانحة تضع مساعداتها من جهة أخرى، وصدقات الدول العربية من جهة ثالثة، والقروض الدولية تمد يدها من جل الجهات، فإذا ما اشتكى منها ثقب تداعت له الحصالة كاملة بالانسداد عنا.

يقال إن الحديث عن الهم يقلل من أثره على النفس، وبما أن حكومتنا – أعزها الله وإياكم – لا تترك همٍ ينعقد على قلبها في هذا الصدد إلا وأعلنته لنا من باب التفريغ العاطفي، فإننا سنجرب أن نتبادل معها الدور لمرة واحدة .. وهذا ليس وعداً.

السواد الأعظم من المواطنين يتجه إلى القطاع الحكومي طلباً للوظيفة الحكومية، فلا تجارة حرة ولا صناعة متمكنة ولا سياحة مزدهرة ولا قطاع خاص جذّاب، مما يعني أن ما يزيد عن نصف الشعب يضع نفسه في خدمة مؤسسات الدولة المتعددة، فما يدعو للعجب أن أول ما يتبادر إلى ذهن دولتنا هو أن تلوح بقطع الرواتب عن موظفيها فحسب في حال تردي الوضع المتردي دائماً !

- الأزمة الاقتصادية طلت برأسها منذ عام ٢٠٠٦، مع ذلك فإن الحكومة ومع مطلع كل شهر تنذر بمجيء الأزمة وكأنها المرة الأولى والفتاكة، فهل يعني ذلك أن الأزمة تولد مع ولادة استحقاق رواتب الموظفين وتموت بانقضاء الأمر أم أن الأزمة تأتينا بالتقسيط المريح ؟

- حصل ما تزيد نسبتهم عن الـ ٦٠٪ ، من الموظفين على قروض بنكية استهلاكية (وذلك بفضل التسهيلات البنكية!) ما يعني أن أنصاف رواتب البعض سوف تحوّل لتسديد هذه القروض فضلاً عن تسديد الديون غير البنكية' فإذا ما تم تنفيذ الوعيد في شهر ما وانقطع المدد المالي الشهري فلا ملجأ من النار إلا اللظى، وذاك ما لم يحدث إلى الآن ولعله لن يحدث، إذ أظن أن الرسالة المرادة منه كافية لكل مستفسر !
- ومما يثير رغبة البكاء والضحك معاً أن الأزمات المالية باتت تتناسب مع المواسم إيجاباً، فهي تحلّ قبل الأعياد وبدء الدراسة ورمضان أيضاً، وتنقضي مع مجيئها، فيا سبحان الكريم الوهّاب، أهي كرامة للإدارة المالية أم استجابة لتضرّع المعوزين الحكوميين ؟!
- سلّمنا بالقضاء أن الحكومة لا يد لها ولا إصبع فيما يبتلى به موظفها من قحط شهري، ولكنني وإن استطعت أن أتفهّم دور القدر في أن لا يتجاوز متوسط دخل الفرد الفلسطيني ٩٣ دولاراً شهرياً، فلن أستطيع على الإطلاق أن أتفهّم دور "العدل" في أن يتجاوز سعر الكيلو غرام الواحد من الخبز دولاراً وخُمس الدولار تقريباً، فإن لم تقدر – هي – أن تقدم له أسباباً للانتصار في معركة بقائه فلا بد أنها تقدر على منع أنياب الغلاء الحادة من تمزيق ما تبقى لديه من جلد وعظم، وذلك أضعف التأمين.

كبرت ... دون قصد

بقلم : دعاء الجيلاني

كبرت دون قصد ... وكان علي أن أستوعب كل هؤلاء «الكبار» وكل تلك الأحداث التي تجري حولي والتي أشعر أحيانا بعدم الرضا عنها.. وعندما شعرت في لحظة ما أنني لم أجد من يستوعبني أدركت بأنني قد كبرت... كبرت وأنا أتوق إلى ألعابي... وأتخيلها وهي تخلد إلى النوم معي، بعد يوم شاق وجميل قضيناه في اللعب، إلى زمن كنت أرسم به أحلامي فوق درج خشبي...

كبرت وفي داخلي طفلة صامتة حائرة...لا تجيد التعبير عن واقع يكبرها سنوات وسنوات ... كبرت وكان علي أن أواجه كل الأشياء التي تعترضني وحدي وعندما بحثت عن من يساعدني ووجدت ذاتي... أدركت أنني حقا قد كبرت...

كبرت عندما تذكرت لعبة الجري حيث لعبتها مع أطفال بعمري قديما... وها أنا اليوم ألعبها مع الزمن، فكل شيء يجري حولي سواي، كبرت عندما تعثرت يوما فوقعت أرضا ونظرت حولي فلم أجد من يعينني على الوقوف مجددا سواي فوقفت...

كبرت عندما شعرت بالتعب يوما ما، فقررت أن أبوح بما في داخلي لأقرب شخص لي... فذهبت لأبحث عنه، ولكنني في النهاية بحت ما بداخلي لدفاتري... فعرفت أنني حقا قد كبرت...

كبرت وأصبحت فتاة فوق العشرين... وفي كل عام لم أسمع سوى عبارات تبارك لي عمري وتدعو لي بالعيش مائة عام.. وحينها أفكر مجددا بما سيحدث إن عشت مائة عام كما يتمنون لي... وأنا لم أتمن يوماهذا العدد من السنين... ربما لأنني لا أحسب عمري بسنوات ...

كنت أحسب العمر باللحظات التي أعيش فيها بسلام ... وراحة ... وأمان..كبرت عندما وجدتك أمامي ... عمرا جميلا لم أحسبه قبل ذلك ... وقد كان العمر قبلك أيام تمضي ... وشمعة تنطفيء... منذ التقيتك أصبح العمر لحظة ينساب اسمك على ذاكرتي ليجردها من الألوان، ويحولها إلى لون واحد ولغة واحدة ... لغة بيضاء نقية تلمع في عتمة الليل، وتخطفني في أضواء النهار، لغة لا أعرف تفسيرها، لكنها ليست بالباهتة ولا الداكنة.. مفرداتها تشبه عذوبة صوتك عندما تناديني، ودفؤها كدفء ذراعيك عندما تلفني شتاء... وتطوقني بالوئام...

كبرت عندما بدأت أخاف عليك من نسمة هواء ... كبرت سنوات وأنا لا أبلغ من العمر سوى أيام معدودة... وياليتني ما كبرت ...

تتقدم أسرة التحرير ومؤسسة مفتاح بالشكر لكل من شارك في إصدار هذا العدد، وهم:

الفنان عصام أحمد – رسام كاريكاتير.
ديما دعنا – خريجة إعلام.
نور سلاطنة – طالبة في جتمعة النجاح الوطنية.
فرح كيلاني – طالبة في جتمعة النجاح الوطنية.
هيثم الشريف – صحفي مستقل.
ولاء خضير – طالبة في جتمعة النجاح الوطنية.

أمير عبد ربه – طالب توجيهي، مصور صحفي - القدس.
دعاء الجيلاني – خريجة إعلام – جامعة بيرزيت.
لما غوشة - طالبة في جامعة بيرزيت.
هند دويكات – طالبة في جامعة النجاح الوطنية.
وسام عبد ربه: خريج إعلام – جامعة القدس.
مجدولين حسونة – خريجة إعلام – جامعة النجاح الوطنية.

باهي الخطيب – خريج إعلام -جامعة بيرزيت.
ديما دعنا – طالبة في جامعة بيرزيت.

أسرة التحرير:
زهام نمري، محمد عبد ربه، جوهرة بكر، موسى قوس.

Konrad Adenauer Stiftung

telephone: 02-2989490 / fax: 02-2989492
website: www.miftah.org / email: info@miftah.org